جامع جوامع الدواوين

لكامل القيم ومفتاح النيم
شيخنا وقدوتنا وملاذنا
مولانا شيخ الإسلام وغوث الأنام

الحاج ابراهيم عبد الله نياس
الكولخي التجاني



٧ ش الجمهورية / عابدين
ت : ٣٩١٣٦٨٨

بسم الله الرحمن الرحيم

الحَمْدُ لله وصَلاَةً وسَلاَمًا عَلَى مَنْ لاَ نبى بَعْدَهُ

الحَمْدُ لله الْمُفيضِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عبَاده غُرَرَ الْمواهبَ ، الْمُخْتَصِّ بِرَحْمَته مَنْ يَشَاءُ بِحُسْنِ الْعَواقب ، الْفَاتِحِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ أبْوَابَ الْمَرَاتب ، الْمُصْطَفَى الْبَررَةَ مِنْ كُلِّ شَائِبَةِ الشَّوائب ، الْمُغْرِقُهمْ فى بَحْرِ التَّفكُّرِ لتكْميل الْمَناصب ، الْمُعْطِيهمُ الْقُوَةَ الظَّاهرَةَ عَلَى الْبَاطنة كَىْ يَنْفُذُوا مِنَ الأضْرار والْمصَائب ، والصَّلاَةُ والسَّلاَمُ عَلَى مُتْحف الرَّغَائب ، سَيِّدنَا مُحَمَّد النَّبىِّ الأمىِّ الآتى بِالْعَجَائب ، الْفالق الْمُفلق الْمُقْتَبس مِنْ نُورِه الشُّمُوسُ والْبدُورُ والْكَوَاكبُ ، الْعَمِيم جُودُهُ فى الْبَرِّ والْبَحْرِ والأقْدَامِ والْمَرَاكب ، وعَلَى آله الْعَالى الدَّرجَات والْمَناصب ، الْمنفَرد بإدْنَاء الأقَارب وإبعْادَ الأجَانب ، الصِّدِّيق الأكْبَر مَنْ نَابَ وهَوُ خَيْرُ نائب ، وعَلَى جَميعِ صَحَابَتِه الْمُخصُوصِينَ بِعُظْمَى الرَّغَائب، وعَلَى ذُرِّيَاتِه كُلِّ وأزواجِه النَّجائب .

أمَّا بَعْدُ :

فَلْيَعْلَمِ الْواقفُ بهذه الدَّواوين السِّتَّة اللاَّحقَة بَعْد الخَمْسة السَّابقَة أنَّ اللهَ بِمَنِّه وكَرَمه صرَفَ هِمَةَ خديمِ مُؤلِّفِها السَّيِّد إبْرَاهيم بَلاربى جَفَا ، لاَ زَالَ يُزيلُ الزَّيْفَ، ويَقُودُ عَنْ الطَّغَاوَة مَنْ يَطْغَى ، وعَنْ الْبَغْى مَنْ يَبْغى ، آمِّينَ لجَمْعها هذَا الجَمْعَ الْمفُيدَ وضَبْطَهَا هذا الضبطَ الْغريبَ وتَسْميتَهَا بهذه الأسَامى السَّوامى، وسَلَكَ بها هذاَ الخَديمُ الأسْلُوبَ النَّحيبَ ، فى الإتْيَانِ بِهَا مُرتَّبةً حَيْثُ تُعْطى الْمُسْتجنى مُنَاهُ بأكْبَر سُهُولة حَتَّى تستَعْطى برائق تَرْتِيبها أجْوَدَ مَضْمُومها ومَنْصُوبها فَيعرفُ الْمُسْتَغْرِفُ مَا غَرَفَه ، والْمُتَعرِّفُ مَا عَرَفَهُ ، والْمُسْتَغْرِقُ مَا أغْرَقَهُ وأسْعَفهُ ، وذلك بَعْدَ مَا قَامَ بجمْعها بَوَّابُ حَضْرَةِ الْمؤَلِّف ورَئِيسُ الخَدَمَةِ السَّيِّد الحَاج عَلِى سِيسِ بْنِ السَّيِّد الحَسَنِ بجَمْعها فى الدِّيوانِ

ضَبْطُ الْقَصَائد هَكَذَا مَعْ جَعْلها ... مَقْسُومَةً مَوْسُومَةً الدِّيوَان
هى ستَّةُ ضَبْطاً دَوَاوِينُ أَتَتْ ... مِنْ بَعْد تلْكَ الْخَمسة الحُسْبان
مَأْخُوذَةٌ منْ أكْبَرِ الدِّيوَان مَا ... قَدْ حَاكَهُ جَمْعًا عَلِيٌّ[١] الشأن
فَأَتَى بهَا مُتَلفظًا خُدَّامُه ... بَرْهَامُ سَمَّاهَا علَى الأعْيَانِ
فَجَزَاهُ ربِّى كُلَّ خَيْرٍ إنَّهُ ... نِعْمَ الْفَتَى تَزْهُو بِهِ أزْمَانِى

وَكتبَ يَوْمَ الأثْنيْن مُفْتِى قَاضِى قَرْيَةِ « مَادَ » عَبْدُ الْقادِرِ بْنُ مُحَمَّدٍ الثَّانِى الفسَوِىُّ التِّجانِى : ٤ رجب عام ١٣٧٤ هـ

مدينتنا

مخزن العطايا

---

(١) سيس .

جبر الكسر

بِسْمِ اللهِ الرحْمن الرَّحيم

وصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وآلهِ وصَحْبه وسَلَم تسْليمَا

وقَـفْتُ عَلَى بَابِ الْكَرِيمِ مُـحَـمَّـد وُقُوفَ حَزينَ الْقَلْب حَيْرانَ مُكْمَد
لَعَلَّ رَسُـول الله يَنْهى شِكايَتى لمولاهُ إنى نَحْـوهُ كُلَّ مَـقْـصَـد
فَـقـيرُ وَقـيـر غَـارِمُ لَيْسَ حيلَة لَدَيْه وهُوَ يدْعُـوا بجـاه مُـحَـمَّـد
وَتُوعِـدُهُ الأعْـداَ ولَمْ يَكُ نَاصِـرُ سـواكَ أيا ربَّاهُ فَـامْنُن وأسْـعـد
لتَـأَتِ بِبَـذْرٍ واجْلِبَنْ كُلَّ مَـئُـونَة وسَخِّرْ رجَالى فى مَغيبى ومَشْهَد
وأسْدلْ عَلَيْنا ثَوْب سِـتْـرٍ تُديمـهُ عَلَيْنَا بسِرِّ الْخَتمْ شَيْخى أحْمَـد
وفَـرِّق جُـمُـوعَ الْحَـاسِـدين وَأبْرِئَنْ منَ الدِّيْنِ هذاَ الْعَبْدَ فى كُلِّ مرصَد
صَـلاة وتَسليم عَلَيْـه بِقَـدْرِه وآلِ وصَحْبٍ قَـدْ عَلواْ كُلَّ مُـقْـتَـد

وله أيضاً زيد فيضاً

أُسَـاجِلُ بِالأمْـدَاحِ كُلَّ خَـديم يُقلِّدُ خَـيْـرَ الْخَلْقِ كُلَّ يَـتـيم
فَكَعْبُ وَحَـسَّـانُ ونَجلُ رواحَـة وَيُوسُفُ والبُـوصـيـرُ خَيْـرُ خَديم
لَقَدْ سَبَقُوا سَبْقَ الْمُجَلّى كَرامَة فَلَيْتَ خَليـلاً حَـازَ شَأْوَ لَطيم (١)
فَـإن سَبَقُـونى بالقَريضِ فَـإنَنى بحُبِّ رَسُـولِ الله جِـدُّ سـقـيم
قَـريضى مَديحُ الْهَاشِمىِّ وَمَنْ ألَدْ فَنَاداَهُ بالْمَـحـمُـود خَـيْـرِ الأنِيم
ولَوْ بَلغُـوا ألْفًـا وزادوا فَـإنَّمَـا أُسَامِـيهُمْ أسْـمَـاءُ خَيْـرِ زَعِيم
أنَاجِيه فى تَيْماءِ (٢) كيصٍ لأنْدَر غـرامًـا وتَهـيَـامًـا بِجنُحْ بَهِيم

---

(١) الفرس الذى بأحد خديه بياض (٢) التيماء : الفلاة أو الموضع.

وَنَامَ خَلِيلِى وَالْمُحِبُّ مُؤَرَّقُ ... وَقَدْ طَرِبُوا وَجْداً لِذِكْرِ عَظِيمِ
فَبِتُّ أُرَاعِى النَّجْمَ أُنْسِجُ مَدْحَهُ ... وَأَطْوِى بِهِ الْبِيدَا وَنِلْتُ مَرُومِ
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ ... يُبَشِّرُ خَيْرَ الْخَلْقِ كُلُّ رَسُومِ
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ ... وَآلٍ وَصَحْبٍ لِلْوَرَى كَالنُّجُومِ

وله أيضاً زاده الله فيضاً

أَلاَ لَيْتَ شِعْرِى هَلْ أَفُوزُ بِرُؤيَتِى ... مُحَيًّا رَسُولِ اللهِ ذَلِكَ بُغْيَتِى
وَهَلْ أَلْبَسَنْ خِلَعَ الْهُمَامِ مُكَمَّلاً ... رَفِيعًا وَيَأْتِينِى الَّذِى هُوَ مُنْيَتِى
هَلْ يُجْلِيَنْ عَنِ الْفُؤَادِ رُيُونَهُ ... فَصَارَ كَنِبْرَاسٍ إِلَهُ الْبَرِيَّةِ
هَلْ تُشْرِقَنْ شَمْسُ الْعِرْفَانِ جَهْرَةً ... بِقِبْلَةِ قَلْبِى دُونَ شَكٍّ وَمِرْيَةٍ
هَلْ تَمْطُرَنْ سُحْبُ الْمَعَارِفِ وَابِلاً ... بِأَرْضِ فُؤَادِى جَائِزاً كُلَّ قِنْيَةِ
هَلْ لِى شُهُودُ عَيْنَ عَيْنِ اللهنا ... بِعَيْنَى حِسًّا فَائِقًا أَهْلَ نُهْيَتِى
وَهَلْ يَكْشِفَنْ عَنِ الْفُؤَادِ غِوَايَةً ... فَأُمْلأُ خَوْفًا مَعْ رَجَاءٍ وَخَشْيَةِ
وَهَلْ أَجْلِسَنَ يَوْمًا أَطَافُ كَكَعْبَةِ ... بِأَنْوَاعِ إِحْسَانٍ بِصِدْقِ الطَّوِيَّةِ
وَهَلْ لِى أَدَاءُ الْفَرْضِ عِنْدَ مُحَصَّبٍ ... وَفِى طَيْبَةِ الْهَادِى عَلَيْهِ تَحِيَّتِى
وَهَلْ أَرْتَقِى فَوْقَ الْمَقَامَاتِ وَاصِلاً ... إِلَى اللهِ مَتْبُوعًا بِنَفْسٍ زَكِيَّةِ
وَهَلْ لِى نَجَاةُ النَّفْسِ مِنْ شَرِّ حَاسِدٍ ... إِذَا حَسَدَ الْحُسَّادُ عَنِّى لِبُغْيَتِى
وَهَلْ لِى اجْتِمَاعُ الشَّمْسِ مِنْ غَيْرِ فُرْقَةٍ ... أَظَلُّ بِتَعْلِيمٍ بِتَخْلِيصِ نِيَّةِ
وَهَلْ لِى حَوْزِى كُلَّ مَا كُنْتُ طَالِباً ... مِنَ اللهِ أَمْ لَيْسَ الْبُلُوغُ لِمُنْيَتِى
صَلاَةٌ وَتَسْلِيمٌ عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ ... وَآلٍ وَأَصْحَابٍ وَقُطْبِ الْبَرِيَةِ

وله أيضاً زاده الله فيضاً

وَلُوعِى بِحُبِّ الْهَاشِمِىِّ الْمُدَافِعِ ... كَفَانِى سِلاَحًا عَنْ وُجُودِ الْمَدَافِعِ
أَلِينُ بِهِ قَلْبَ الْمُلُوكِ وَيَنْثَنِى ... بِهِ عَنْ جَنَابِى كُلُّ قَتْلِ مُدَافِعِ
لَقِيتُ بِهِ طِيبَ الْحَيَاةِ مَحَبَّةً ... عَلَيْهِ صَلاَةٌ مِنْ إِلَهِى وَنَافِعِى

قَـد انتَـقَلَ الأسْـوَاءُ عَنِّى وأقْبلَتْ — إلى جَانبى الْخَيرَاتُ مِنْ غَـيْـر دَافِعِ
يَقـينى يَقـينى الدَّهْرَ مِنْ كُلِّ مَـاكـرٍ — بِسـرِّ رَسُـول الله مُـبْـدِى الْمَنَافِعِ
تَزَحْزَحَ عَنِّى الضَّيقُ والشَّكُّ والْوَنَى — بِحُبِّ حَـبِـيبٍ لِلْمَـحَـامِـدِ جَـامِعِ
عَلَيْـه صَـلاَةُ الله فى كُلِّ طَرْفَـةٍ — مَعَ الآلِ وَالصَّـحْبِ الْكِرَامِ وَتَابِعِ
لَقَدْ جَاءَنى مَا لَسْتُ أحْسبُ فَضْلَةً — عَلَيْــه صَــلاَةٌ ثُمَّ تَسْلِيمُ رَافِعِ
كَفَانى الْعَلى الْمَحْبُوبُ حُبًا وسَيِّداً — عَلَيْـه صَـلاَةُ الله مِنْ كُلِّ خَـاشِعِ
مَحى عَنْ فُؤَادِ الْمؤْمنِينَ ضَغَـائنًا — وَجَـاءَ بِحُبٍّ لِلضـغَـائِنِ مَـانِعِ
حَـبَانى وصَـالاً رَاضَ لِى كُلَّ قَـائدِ — عَلَيْـه صَلاَةٌ لَمْ تُنَلْ غَـيْـرَ شَـافِعِ
بَرزْتُ بـه لِلـه فـى كُلِّ حَــالَـةٍ — إلهى فَـاقْـبَلْ مِنْ مُحبٍّ مُـسَارِعِ
بَدَى لى أنِّى فـائزٌ غَـيْـرَ خَـائبٍ — بِفَـضْلِ إله الْعَـرْشِ مُبْدِى الصَّنَائعِ
تَسيـرُ إلى الهَـادِى عَلَى كُلِّ طَرْفَـةٍ — صَـلاَةٌ وتَسْلِيمُ الْعَلىِّ الْمـدَافِعِ
مَعَ الآلِ والأصْـحَابِ فى كُلِّ حَـالَةٍ — وكُلِّ الَّذِى يَقْـفُـوا لِهـادٍ وشَـارِعِ
نَنالُ بِهَــا أعْلَى الْمَطَالِبِ دائمًـا — ونَنْجُـوا من الأشْـرَارِ مِنْ كُل قَـارِعِ
نَنَالُ بِه طُولَ الزَّمَـــانِ وِصَــالَهُ — ونَنْجُـواْ مِنَ الأقْـتَـالِ مِثْلَ الْقَـوَاطِعِ
يُحـيِّــيـه مِنْ بَرْهَامَ فى كُلِّ لَحْظَةٍ — مَـقَـالٌ وَحَالٌ مِنْ بنَانِ الأصَابعِ (*)

وله أيضاً زاده الله فيضاً

سَـلاَمُ عَلَى الْهَادِى لِنَحْـوِ السَّـلاَمِ — سِراجُ الْهُـدَى غَـوْثُ الْعِبَـادِ إمَـامِ
لَهُ وإليْـه الدَّهْرَ سَـيْـرى وَوجْـهَـتى — وتَعْلُو لِتَــزْيِينى ثَنَـاهُ بِنَـامِى
إذَا ذُكِـرَ الْمُـخْـتَـارُ حَنَّتْ يَرَاعَـتى — ونَفْــسِى لأمْـدَاحِى بِكُلِّ غَـرَامِ
مَـدِيحِى لَهُ طِبى وَرَوْضِى وَرَاحَـتِى — وكَنْزِى وأعْــدَادِى لِكُلِّ مَــقَــامِ
قَـدِيمًا فَـهْـوَ عَـبْـدُ الْقَـدِيمِ وإنَّنى — بِخِـدْمَـةِ هذَا الْعَـبْـدِ نِلْتُ مَـرَامِ
وأرْجُـوا مِنَ الْمُخْـتَـارِ كَـوْنى خَـدِيمَهُ — لِخَــادِمِــه تَعْنُوا مُلُوكُ الأنَامِ
لِيُسْعَـدَ بِى قَرْنِى ونَسْلِى ومَنْ دَرَى — سُـمَـاتِى مَـدَى الآنَا بِحُسْنِ خِـتَـامِ

(*) مجموع هذه القصيدة قوله تعالى : (وألقيت عليك محبة منى)

أَلا حَبَّذَا حُبُّ الأمينَ وحَبَّذَا مَدَائحُهُ تَشْفِى جَمِيعَ سِقَامِ
مَتى نابنى أمْرٌ مَدَحْتُ إمَامنَا فَتُمْسى حُرُوبُ الْكلِّ سُبْلَ سَلاَمِ
نَعَمْ أوْقَدُوا نَاراً لحَرْبى ومَحْنَتى وأطْفأها الْمَوْلَى بِدُونِ كَلاَمِ
رَدَدْتُ الذِى كَادَ الْعدَى فى نُحُورِهْم عَلَى رَغْمِهِمْ أبْقَى بِدُونِ مَلاَمِ
بَطَهَ وَيسينٍ وأحْمَدَ فاكْفِنى إلَه الْبَرَايَا كُلَّ أهْلُ خِصَامِ
بسِرِّسَرَى فى الْكُلِّ أبْطِلْ جَمِيعَ مَا تَكِيدُ بِه الأعْدَاءُ أهْلُ ظَلامِ
رَمَيْتُ بِه عَيْنَهم وَنُحُورهُمْ لِيَضْرِبْ طَلا الأعْدَاءِ كُلُّ حُسَامِ
حَمَانِى إلهِى وهْوَ كَافِ عَبِيدَهُ ويا وَيْلَ مَنْ يأتِى لِغَيْرِ سَلاَمِ
يُصَلِّى عَلَى خَيْرِ الأنَامِ مُحَمَّدِ إلهُ الْبَرايا فى ابْتِدا وخِتَامِ
مَعَ الآلِ والصَّحْبِ الْكِرَامِ مُسلِّمَا عَلَيهم فَنَرْقَى الدَّهْرَ خَيْرَ مَقَامِ (*)

وله أيضاً زاده الله فيضاً

تَيَقَّنْتُ أنَّ الْمُصْطَفَى غَيْرُ قَابِل بِحَظٍّ مَقَالٍ قَدْرُهُ مِنْ مُحَاوِلِ
وذَا الْعَبْدُ فَإنِ لَيْسَ فِيه بَقِيَّةٌ فَمَا هُو إلا الْمُصْطَفَى لِلْمُنَاقِلِ
ومَا هُوَ إلا أحْمَدُ ومُحَمَّدِ ومَا هُوَ إلا مَا وَرَاءِ الأقَاوِلِ
فَمَنْ رَاشَ سَهْمًا نَحْوهُ فَهُوَ رَائشٌ إلى المصطَفَى الْمَنْصُورِ فى كُلِّ جَاهِلِ
فَإنِّى رَحْمَانِيَّةُ الله عِنْدَ مَنْ يُحُبِ وَنَارِ لِلطَّرِيد الْمُجَادِلِ
وإنِّى رُوحُ الحُبِّ سُمُّ سِوَائِه فَطَوْراً يُحيِّى تَارَةً عَيْنُ قَاتِلِ
صَلاَةُ تَسْلِيم عَلَى مَنْ تَزَيَّنتْ بِهِ الْخُلْدُ لِلأنْصَارِ أُسْدُ الْمَقَاتِلِ

وله أيضاً زاده الله فيضاً

سَرَى لى طَيْفٌ مِنْ أمَيمَةَ زَائِرُ وبَاكَرَنى وجْد عَلَى الْجِسْمِ ظَاهِر
تَبَدَّتْ فَهَامَ الْقَلْبُ مِنْ رَق ثَغْرِهَا وَوَرْدُ خُدُودٍ والْعُيُونُ فَوَاتِرُ
وإنَّهُمَا لَسَاحِرَانِ تَظَاهَرَا فَقَلْبِى أمَالا والدُّمُوعُ بَوَادِرُ

(*) مجموع حروف أوائل هذه القصيدة قوله تعالى : (سلام قولا من رب رحيم) .

وَلا تَعْجَبُوا مِنْ صَبْوَتِى بَعْدَ كِبْرَتِى ... فَقَدْ صَبَّ لِلْحسْناءِ قَبْلِى أكَابِرُ
ولكِنْ خَيَالُ حُسْنُ تَيًّا فَمَنْ لَنَا ... بِحُسْنِ قُبَيْلَ الْكَوْنِ وَالْحسْنُ آخِرُ
بِحُسْنٍ جَمِيعُ الْحُسْنِ أَلْبَاسُهُ وَذَا ... كَ مَانَالَه إلا الْمُفَضَّلُ حَاشِرُ
بِكَوْنِ جَمَالٍ قَدْ تَستَّرَ جُمْلَةً ... وظَاهِرهُ فَالْحُسنُ بطْنٍ وظَاهِرُ
لِيَعْلَمْ رَسُولُ اللهِ أنى أُحِبُّهُ ... وذاكَ أمَانُ يَوْمِ تُبْلَى السَّرَائرُ
وَيَعْلَم أنِّى قَبْلَ مَوْتِى أَزُورُهُ ... وإنْ تَأَت الأقْطَارُ تَطْوِى الْمقَادِرُ
ومَنِ قَبْلُ رُوحِى كُلَّ وَقتٍ يزُورُهُ ... بَقِى نَوبَةُ الأشْبَاحِ ، وَاللهُ قَادِرُ
نَبِىٌ سَقَانَا بِالعُلُومِ أَلا لَهُ ... فَلِلْقَلْبِ فَيْضٌ كَأنامِلِ زَاخِرُ
نَبِى هَدَى بالْحقِّ كُلَّ مُوَفَّقٍ ... وبالسَّمْهَرِىِّ السَّهْمِ يَرْكَعُ كَافِرُ
نَبِى أَتَانَا مِنْهُ وابِلُ رَحْمَةٍ ... فَفِى مَدْحِه يَشْدُو وَيَطْرَبُ شَاعِرُ
أَنَظِّمُ دُرَّ اللَّفْظِ فِى وَصْفِ ذِكْرِهِ ... فَتَزْدَادُ حسْنًا بالنَّظِيمِ الْمفَاخِرُ
وأَلْتَمِسُ الْبَذْلَ الْجزِيلَ بِفَضْلِهِ ... فَكَثِّرْ ولا يُلْهِ الْفُؤَادَ التَّكاثُرُ

وله أيضاً زاده الله فيضاً

لِقَلْبِى مِنْ شَوْقِ الأمِينِ قُرُوحُ ... تَسِيلُ لَهُ مِنْ ذِى الْقُرُوحِ فُتُوحُ
مُتُونُ ودادَ فَوْقَهَا شَرْحُ مِدْحَةٍ ... وكَمْ بَيَّنَتْ مَا فِى الْمتُونِ شُرُوحُ
ودَادُ صَفِىُّ لَمْ يُشَبْ بِسَوائِه ... فَحُبٌّ سِوى مَحى الضَّلالِ قَبِيحُ
فَأَشْتَاقُهُ طَبْعًا وأنَّكَ أَهْلُهُ ... فَأَنْتَ أَبُو الاحْسَانِ مِنْكَ يَرُوحُ
وأنْتَ الْحَبيبُ الْمرْتَجى وشَفِيعُنَا ... تَلُوذُ إِلَيْكَ الْمُكْرَمُونَ تَصِيحُ
وأنْتَ أَمِينُ اللهِ والنَّاسِ كُلِّهَا ... جَدِيرُ بِصَوْغِ الْمدْحِ وهُو صَحِيحُ
ومَنْ جُودِكَ الدُّنْيا وأُخْرى وإنَّنِى ... فَقِيرٌ إلى الْجودَيْنِ وهُوَ صَرِيحُ
وَيَوْمَ ألَسْتُ قَدْ دُرِيتَ مُقَدَّمًا ... ولَوْ جَاءَ مِنْ قَبْلِ الظُّهُورِ مَسِيحُ
كَذَا قَبْلَ ذَاكَ الْيَوْمِ يَا خَيْرَ سَيِّدِى ... أَيَا صَاحِبَ الأمْدَاحِ وَهُو مَدِيحُ
مُحَمَّدُ فِعْلُ الْحمْدِ لا فِعْلُ غَيْرِهِ ... لَدَى عَارِفِ الإعْرَابِ وهُو فَصِيحُ
عَلَى ذَاتِه تَحْقِيقُ مَعْنَى سُمَاتِهِ ... مَعَ الآلِ مَا جَاءَ الأمِينَ مَدِيحُ

وله أيضاً من البحر البسيط زاده الله فيضاً

يَا خيرةَ الله قفْ لي عندَ مولاكَا وَأَدِّ عَنِّي دُيُونِي وات لُقْيَاكَا
ويسرن مُؤنَةَ الْعَافِينَ مسندنا في تي الأمورِ وارْجُوا فَضْلَ مولاكَا
إنِّي تدَاينتُ للإخْوانِ صفوتنا عَلَيْك لا نَالني عجزُ بُعلياكَا
وإنْ قضيتَ دُيُوني أغنني سَنَدي عَنِ التَّحمُّلِ واردْدْ كَيدَ أعْدَاكَا
فَعَبْدُ ودُكُمْ بُرهَامُ ذُو أسف وذُوا افتقارٍ وذُلٍّ وهْو قدْ جَاكَا
مَا بَيْنَ مُنْتَقِد ومُغرمٍ وعَدُوٍّ وشَامِت وهُمُومٍ وَهْوَ وافَاكَا
أغْثْه يَاغوثْ يَا غيثَ الأنَامِ أغثْ عَبْداً تُنَازِعُهُ الأَهْوالُ منْ ذَاكَا
أزكَى صَلاةٍ وتَسْليمِ الإله عَلَيْـ ـكَ يَا غيَاثي وإنِّي الدَّهرَ أهْوَاكَا

وله أيضاً زاده الله فيضاً

مُحَمَّدٌ كُلُّ مَافي الرُّسْلِ فيه طُو مُحَمَّدٌ فَازَ منْهُ الْمصْرُ والْبَدْوُ
مُحَمَّدٌ مغْفَرِي وهَيْكَلي وسِنَا نِي وهْوَ سَيْفِي ويَعْلُوا هَامَ كُلَّ غوِ
به تَحَصَّنْتُ دَهْرِي لم أخفْ أبداً جَوْرَ الزَّمَانِ فَحَسْبِي اللهُ فَهُو قو
وإنْ مَدَحْتُ رَسُولَ الله نلْتُ به غُفْرَانَ ذَنْبي فَقَلْبي بالذُّنوب كُو
لأضَرَّني أبداً مَا عِشْتُ مَا اكْتَسبَتْ يَدَايَ بالْمُصْطَفَى وبَيْتِه الْعَلِو
به اسْتَجَرْتُ ولَوْ عُذبْتُ كُلُّ عَذَا بٍ قَلَّ ذَاكَ لَحقٍّ ذَنْبِي السَّنَو
وإنْ رُحِمْتُ فَرَبِّي رَاحِمٌ كَر يمٌ وهْو يَعْفُوا عَنِ الذى جَرى وَنُو
أزكَى صَلاَة وتَسْليم ومَرْحَمَة عَلَى النَّبيِّ عَلَى مقْدَاره النَّبَو
صَلَّى عَلَيْه صَلاَةً لا انْتهَاءَ لَهَا رَبِّي ويُتْحِفُني مَا عَنْكَ فِيكَ رُو
والآلِ والصَّحْب ثُمَّ التَّابِعينَ وتَا بِعيهِمُ أبَداً منْ مِصْرٍ أو قَرَوِ

وله أيضاً زاده الله فيضاً

مُحَمَّدُ الْمُصْطفَى أوْلاهُ مَوْلاهُ كُلَّ الْعَطَايَا وأدْنَاهُ وأعْلاهُ
اواهُ ثُمَّ هَدَاهُ فاهْتَدى نَفَرٌ بِهَدْيه وبُعَيْد الْفَقْرِ أغْنَاهُ

اللهُ طَهَّرَهُ واللهُ أرسَلَهُ ... لِلْخَلقِ طُرًا فَمَا فى الرُّسْلِ شَرْوَاهُ
قَدِ اصْطَفى الْمُصْطَفى مِنْ مُصْطَفى وصَفَا
ذَا الْمُصْطَفَى وصَفُواْ منْ أجْل قُرْبَاهُ
واللهُ أكْرمَهُ فى يَوْمِ مَوْلدِهِ ... ووَقْتَ نَشْأته وليْلَ مَسْراهُ
واللهُ أرْسَلَهُ للنَّاسِ أجْمعِهِمْ ... خَتْمَ الرِّسالةِ مَا أعْلى وأغْلاهُ
طَابَتْ سَرِيرَتُه فَاقَتْ سَجِيَّتُه ... قَدْ تَمَّ صُورتُه وتَمَّ مَعْنَاهُ
جَمَّتْ خَوارِقُهُ رَاقَتْ خَلائِقُه ... والْخلْقُ خَالقُه لَوْلاهُ مَاشَاهُ
مُحَمَّدُ سَيِّدُ الْكوْنيْنِ غُرَّتُنَا ... وكُلُّمَا قَدْ بَدَى فَمِنْ عطَايَاهُ
هُوَ الْحَبِيبُ الذى أسْرى الْحَبِيبُ بِهِ ... جِبْرِيلُ خَادِمُه والْحَقُّ نَاجَاهُ
بَانَتْ عَجَائِبُهُ بَانَتْ غَرَائِبُهُ ... فَتى بُعُوثُ لهُ وتى سَرَايَاهُ
وتِلْكَ رَافتُه وتِلكَ مِنَّتُهُ ... وتِلْكَ هِجْرتُهُ وتى مطَايَاهُ
يُعْلى بِلاسَببٍ ، يُعطى بلاَ عَجَبٍ ... يَعْفُوا بلاَ غضبٍ ، فتى سَجَايَاهُ
وتِلْكَ ظَبْيتُهُ ، وتِلْكَ دَوْمَتُهُ ... وتِلك طَلْعَتُهُ ، وذَا مُحَيَّاهُ
وتَلْك مَكَّتُهُ ، وتِلْكَ طيبتُهُ ... وتِى تِلاوتُه ، وذَاكَ جَدْوَاهُ
بَرْهَامُ مَادِحُهُ ، بَرْهَامُ خَادِمُهُ ... فَتى مَدَائحُهُ ، وتى خَطَايَاهُ
وتَى شَفَاعَتُه، وتَى رِسَالتُه ... وَتِى فَصَاحَتُهُ ، وتِى ثَنَايَاهُ
وتَى شَجَاعَتُهُ ، وتى بَسَالتُهُ ... وتى كَرَامَتُهُ ، وتِى وصَايَاهُ
وصَلِّ يَا رَبنَّا وسلِّمَنَّ عَلَى ... هذَا الْحَبيبِ وكَمِّلْ رَبِّ بُشْرَاهُ
وصَلِّ يَا ربنَّا وسلِّمَنَّ عَلَى ... مُحَمَّدٍ وارْزقُ الْعُبَيْدَ لُقْيَاهُ
وصَلِّ يَا رَبنَّا وسلِّمَنَّ عَلَى ... مَاحِ الضَّلاَلِ الَّذى قَدْ بَان عُلْيَاهُ
وصَلِّ يَا رَبنَّا وسلِّمَنَّ عَلَى ... مُحَمَّدٍ وَارْزقَنْ بَرْهَامَ بُغْيَاهُ
مُحَمَّدٌ بَهَرَ الأكْوانَ شِيمَتُهُ ... طَابَتْ أرُومَتُهُ وَرَاقَ مَبْهَاهُ
مُحَمَّدٌ عُمْدَتى ، مُحَمَّدٌ وَزَرِى ... أنَا طُفَيْلِيُّهُ ، وابْنى مُسَمَّاهُ
مُحَمَّدٌ أحْمَدُ مَاحِ وحَاشِرُنَا ... مُحَمَّدٌ عَاقِبٌ أكْرمْ بِأسْمَاهُ
مُحَمَّدٌ بَشَرٌ ولَيْسَ كَالْبَشَرِ الْ ... صِّرْفِ الْحَقِيقى وربِّى طَه سَمَّاهُ

صَلَّى الإلَهُ عَلَيْـه فَـهُـو صَفْـوَتُهُ مُـسَلِّمًـا مـا أَهَاجَ الْبَـالَ ذِكْـرَاهُ
وصَـلِّ يَـارَبَّـنَـا وسَلِّـمَـنَّ عَـلَـى مُـحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى مَا طَابَ مَغْنَاهُ
وصَـلِّ يَـارَبَّـنَا وسَلِّـمَـنَّ عَـلَى مُـعْطِى الْعَطَايَا بِيُـمْنَاهُ ويُسْـرَاهُ
وصَـلِّ يَـارَبَّـنَا وسَلِّـمَـنَّ عَـلَـى مُـحَـمَّـدٍ مَنْ بَرَى قَلْبِى وأَصْحَـاهُ
وصَـلِّ يَـارَبَّـنَا وسَلِّـمَـنَّ عَـلَـى مُـحَمَّدٍ مَنْ شَفَا جِسْمِى وَأَضْنَاهُ
وصَـلِّ يَـارَبَّـنَا وسَلِّـمَـنَّ عَـلَـى مُـحَـمَّـدٍ واقبَلَنْ مِنِّى تَحَـايَاهُ
وصَـلِّ يَـارَبَّـنَا وسَلِّـمَـنَّ عَـلَـى مُـحَـمَّـدٍ وبَقَلْبِى صَـارَ مَـثْـوَاهُ
وصَـلِّ يَـارَبَّـنَـا وسَلِّـمَـنَّ عَـلَـى مُـحَـمَّـدُ واهْدِ بِى عُـمْـرِى بَرَايَاهُ
وصَـلِّ يَـارَبَّـنَـا وسَلِّـمَـنَّ عَـلَـى مُـحَـمَّـدٍ وصَـحَـابٍ ، ثُمَّ مَـوْلاَهُ

وله أيضاً زاده الله فيضاً

قَدْ شَابَ شَوْقُ النَّبِىِّ الْمُصْطَفَى أَدَمِى فَـهَلْ تَسِيلَنَّ مِنْ بَعْدِ الدُّمُـوعِ دَمِى
طَالَ الْبُكَاءُ وحَـتَّى أَبْيَضَّ مِنْ هَرَمٍ دَمْعِى ولا عَجَبٌ مِنْ شَيْبِ ذِى هَرَمِ
ولَسْتُ أَبْكِى على مَغْنَى الخَرَائِدِ بَلْ مِنْ فَـقْـدٍ فَـاقِدِ شَكْلٍ نُخْبَـةِ الأُمَمِ
الأَجْـوَدَ الْكَرَمُ ابْنَ الأَجْـوَدِ الْكَرَمِ ابْنِ الأَجْوَدِ الْكَرَمِ ابْنِ الأَجْوَدِ الْكَرَمِ
خَيْـرِ الْبَـرَايَا حَبِيبِ الله مَـرْكَـزِنَا مَأْوَى الْمَسَاكِينِ مِنْ عُرْبٍ ومَنْ عَجَمِ
جَمِّ الرَّمَـادِ هَزِيلِ الْفَـصْلِ لَيْسَ لَهُ هَم سِـوَى اللهِ فِى الإِعْطَـاءِ والْحَـرَمِ
يَارَبِّ صَلِّ عَلَى الْهَـادِى الْبَـشِـيـرِ الْمُقْـ
ـفِّى الْمُصْطَفَى الْمُنْتَقَى والْكَوْنُ فِى الْعَدَمِ
سَلِّمْ عَلَيْـه وقُـدْ لِى مَـا أَرُومُ وَرُمْ حَـالَ عَـبْـدٍ ذَلِيلٍ وَاصِلِ الْقُـمَمِ
واهْدِ الْمُـحِبَّ صِرَاطاً يَسْتَقِـيمُ بِهِ يَا مَنْ دَعَا الْجَفَلاَ لِلْمُصْطَفَى الْقُثَمِ
وَأَعْطِ الْمُـحِبَّ نَوالا يَسْـتَلِذُّ بِـه يَا مَنْ حَبَا الدِّينَ والدُّنْيَا بِذَا الْخَتَمِ
بِجَـاهِ مَنْ سَـادَ كُلَّ الخَلْقِ فِـى أَزَلٍ لِتَكُفَّ عَنِّى كَـيْـدَ الْخَـصْمِ والْحَكَمِ
بِهِ اهْتَـدَى مَنْ هَدَاهُ اللهُ نَالَ بِـه مَنْ نَالَ فَـازَ بِهِ مَنْ فَـازَ بِالنِّعَمِ
إِذْ بَحْـرُ جُـودٍ ولَكِنْ مَـوْجُـه الذَّهَبُ الإِبرِيزُ أَكْـرِمْ بِهَـذَا الجَـامِعِ الشِّـيَمِ

شَمْس الْمعَالى وبَلهْ الشَّمْس مُغْرِبَةً ... وطه لَيْسَ لَهُ غَـرْبُ فَـلا تَهِمِ
لا شِبْه للْمُصْطفى الْمخْتار سَيِّدَنَا ... ولا شَرِيك لهُ فى الْعلمِ والْكرَمِ
فَما ادَّعَاهُ النَّصارَى خَلِّ عَنْكَ وقُلْ ... مَا شِئْتَ فِيه بلاَ شَكٍّ لا وَهَمِ
فَلَسْتَ تُدْركُ بالإسْهابِ مَدْحَتَه ... حَتَّى تَخَاف غُلُواً مَادحَ الْعلم
إذْ لَيس يَعْرفُ إلا اللهُ غَايتَه ... بهذه الدَّار أوْ بتلكَ منْ أرم
قَدْ جاءَ سَيِّدُنا والْقَحْطُ عَمَّ بلاَ ... دَ الله فَانْزاحَ ذاكَ الجَدْبُ بالْغَمَمِ
وَرُدَّ شَمْسٌ بُعَيْدَ الْغَرْب سَارَ لَهُ ... الأشْجَارُ حِينَ دعَا كَمثْلِ ذى الْقدَمِ
والْبَدْرُ شُقَّ كَمَا فى الْقَلْبِ كَانَ لَهُ ... شَقٌّ عَديد فَهذَا الظَّاهرُ الخيم
أسْرى الإلهُ به لَيْلاً فَجَازَ دُنُو ... وًا لا يُكيَّفُ هذا غَايَةُ الشَّمَمِ
واللهُ بَجَلَه واللهُ سَوَّدَهُ ... واللهُ عَظَّمَهُ مَا شِئْتَ منْ عظَمِ
واللهُ كَلَّمَهُ واللهُ نَاصِرهُ ... واللهُ مَادحُهُ فى ذكْره الْحَكمِ
وكَانَ لله إذْ كَانَ الإلهُ لَهُ ... لله فى مَبْدإ لله فى الْختم
وقَدْ أتَاهُ كتَابٌ لا يُملُّ ولاَ ... باراَهُ قُسٌّ ولا سَحْبَانُ ذُو الْكلم
منهُ النَّجَاةُ وغُفْرانُ الذُّنُوب ومَنْهُ ... الْعلمُ والْحُكْمُ عنْد وَقْعِ مُنْبَهِمِ
واللهُ يُشَفِّعهُ فى الْحشْر مُنْفرداً ... أكْرمْ به مُرْتَضىً منْ هَيْكَلٍ عَلَمِ
يَقُولُ أُمَّتى الْهَادِى وكُلُّ رَسُو ... لٍ قَالَ نَفْسى حزينًا خَوفَ مُنْتَقِمِ
إنِّى ألُوذُ بحقِّ الْمُصْطَفَى وَأرا ... نى قَدْ نَجوْتُ وإنِّى الدَّهْرَ فى حَرَمِ
أحْسَنْتُ شعْراً وإنْشَاداً سَأنشدُهُ ... فَيَحْمدُ الْمُصْطَفَى شعْرى كَذَا نَغَمِ
حَتَّى يَقُولَ حَبِيبى أنْشُدَنَّ وَرُمْ ... وأنْشُدَنَّ ورُمْ وأنْشُدَنْ ورُمِ
فَقُلْتُ والْبشرُ فى وَجْهِى وأسْمعُهُ ... بنَغْمَتى ذَا ازْدِهَاء غَيْرُ مُزْدَحَمِ
أرُوم نَظْرَةَ حبٍّ والْوُقُوف لدَى ... قَبْرالنَّبىِّ الْمُصْطَفَى والْكَوْنُ فى الْعَدمِ
صَلِّ عَلَيْه صَلاَةً لا انْتهاء لهَا ... وبَشِّرِ الْمُصْطفى بالخَطِّ والْكَلمِ
واذْكُر أبا بَكْر الصِّدِّيق إنْ لَهُ ... بالْمُصْطَفَى إسْوةً لَيسَ ذا سَأمِ
واذْكُرْ أبا حَفْصٍ الفارُوق مُنْجدنَا ... منْ قَوْلُهُ الْفَصْلُ يهْدى عنْدَذى الْفَهَم
ولَتَذْكُرَن أبا عَبْدِ الأله وذَا الْـ ... نُّورَيْن سَيِّدنَا عُثْمَانَ ذَا النعَم

وَاذْكُرْ أَبَا حَسَنٍ لَيْثَ الْكَتَائِبِ بَا ... بَ الْعِلمِ زَوْجَ الْبَتُولِ الْجَامِعَ الشِّيَم
وطَلْحَةً وزُبَيْراً سَعْدُ ثُمَّ سَعِيـ ... ـداً عَامِراً وابْنَ عَوفٍ ذِكْرُ عَشْرِهِم
رِضَى الإلهِ عَلَى الأَصْحَابِ جُمْلَتِهم ... أولِى الْمَكَارِمِ والإِفْضَالِ والْكَرَم
ثُمَّ الصَّلاةُ عَلَى الْمَحْمُودِ شِيمَتُه ... والآلِ والصَّحْبِ مِنْ عُرْبٍ وَمَنْ عَجَم
مَا نَالَ لِلْمُصْطَفَى الْمَطْلُوبَ مَادِحُهُ ... ومَا تَسَاجَلَ وَرْقُ الْغُصْنِ بِالنَّغَم

وله أيضاً زاده الله فيضاً

لاَحَ الرَّبِيعُ وَرَاحَتْ عَنِّي الْكُرَبُ ... وهَاجَ تَذْكَارُ مَنْ عَلَتْ لَهُ الرُّتَبُ
حِبِّي الْبَشِيرُ النَّذِيرُ الْمُصْطَفَى وَأبُو ... أَبِي الْخَلائقِ مَنْ زَالَتْ بِهِ الرِّيَبُ

وله أيضاً زاده الله فيضاً

يَصْفُوا فُؤَادِي ويَحْلُوا الْعَيشُ حِينَ بَدَا ... رَبِيعُ مَنْ بِعُلاهُ يَعْتَلِي مُضَرُ
لَكَ الهَنَا ولِكُلِّ الْخَلْقِ مَا طَلَعَتْ ... شَمْسُ السُّرُورِ ومَهْمَا لأْلأَ الْقَمَرُ
ثُمَّ الصَّلاةُ وتَسْلِيمُ الإلهِ عَلَى ... مُحَمَّدٍ مَا بَدَا مِنْ سِرِّهِ الْبَشَرُ

وله أيضاً زاده الله فيضاً

لَقَدْ رُزِقْتُ وِدَادَ الْمُصْطَفَى وصَفَا ... وَقْتِي بِمَوْلِدِه أَبِيتُ عِنْدَ الصَّفَا
وقَبْلَ ذَلِكَ أيَّامُ تَطِيبُ لَهُ ... نَفْسِي بِمَرْقَدِ خَيْرِ الخَلْقِ عَيْنِ صَفَا
نَعَمْ وقَدْ رُحْتُ مِنْ فَاسَ السَّنِيَّةِ مَأْ ... وَى سِبْطِهِ مَنْ أَرَاهُ لِلْقُلُوبِ شِفَا
تَحرَّقَتْ كَبِدِي لِلشَّوْقِ نَحْوَ مَغَا ... نِي الْمُصْطَفَى وأَرَى مِنْ بَعْدِه خُلَفَا
مُحَمَّدُ الْمُصْطَفَى عَبْدُالعَزِيزِ وعَبْـ ... ـدُ اللهِ عَبْدُ الرَّحِيمِ الْمُعْتَلِي شَرَفَا
بِهِ أُرَجِّي صَفَا وعِزَّةً وَعُبُو ... دَةً ورَحْمَةَ رَبِّي جَهْرَةً وخَفَا
بِهِ أُرَجِّي صِرَاطًا يَسْتَقِيمُ بِهِ ... هَذِي الْقُرُونُ فَيُلْفَى كُلُّهم حُنَفَا
مِنْ بَعْدِ تَشْتِيتِ شَمْلِ الْبُطْلِ رَغْمَهُمُ ... وُفْقَ الَّذِي كَانَ عَصْرَ النُّورِ والْخُلَفَا

بجاه مَنْ كَسَرُوا كِسْرى وقَيْصَرَ صَحَ ــب الْمُصْطَفى مَنْ قَدْ هَدَى وَوَفَا
مُحَمَّدُ أَحْمَدُ مَاحٍ وحَاشِرُنا مُحَمَّدُ عَاقِبُ الأَرْسَال مَا عُرِفَا
بِنُورِهِ يَسْتَنِيرُ الْعَصْرُ رَغْمَ شَيَا طِينِ أَبَوْا هَدْيَهُ وهَدْيَ مَنْ سَلَفَا
صَلَّى عليْهِ الإلهُ الدَّهْرَ طِبْقَ مُرَا دِي الْحَقُّ والصَّحْب والآل الْعُلى الشُّرَفَا
صَلَّى وسَلَّم ربُّ الْخَلْق عَدَّ كَوَا كِبَ السَّمَا والْحَصى ومنْ طَغَاومن صَفَا

وله أيضاً زاده الله فيضاً

بَدَى الْهِلالُ لِرَبِّى مَالك النَّاس شُكْر بطَلْعَة شَهْر النُّور ومقْيَاسِ
شَهْر به قَدْ أَتَانَا الْمُصْطَفَى عَلَناً قَدْ حَقَّ ترجيمُهُ فى كُلِّ قِرْطَاسِ
يَا مَرْحَباً بكَ يَا شَهْرَ النَّبى ويَا عِيدَ الْعُيُود طَرِيدَ الْبَأْس فى النَّاسِ
لَوْلا النَّبىُّ الذى أَتَيْتَ مَا خُلِقَتْ شَمْسُ ولا قَمَرُ أَوْ أَصْلُ ذى النَّاسِ
هذَا نَبى لَهُ فى السَّاجِدِينَ جُدُو دُ مُكَرَّمُونَ فَكُلُّ فَاتَ مقْيَاسِ
لله دَرُّهُمُ فَاقُوا الْوَرَى شَرَفًا هُمْ خِيرَةُ الْكُلِّ هُمْ سَادَاتُ الأجناسِ
واخْتِيرَ عَدْنَانُ ثُمَّ اخْتِيرَ مِنْهُ وثُمْ مَ اخْتِيرَ واخْتِيرَ هذا النُّورُ إِينَاسِ
يَا مَرْحَبًا مَوْلداً بشْراً به نَطَقَتْ بَهَائِمُ ثُمْ وَحْش ذَاتُ إخْرَاسِ
يَا مَوْلداً قَدْ أَتَى منْ حَمْله شَرَفًا رُسْلُ كِرَامُ وأَمْلاكُ لإِسَّاسِ
لاحَتْ عَجَائبُ لا تُحْصى لِكَثْرتها منْ أَجْل مَوْلد أَمْن النَّاس منْ نَاسِ
أَنْوارُهُ سَطعتْ بِدَى الْقُصُور لأُمْ مِ جَاءهَا خَاتِمُ الأنْبَاء ذُو النَّاسِ
رأتْ خَوَارِقَ يومَ الْبَدرَ قَدْ وَلَدتْ فى مكَّةَ فى ربيعِ مَحْو أرجَاسِ
فى يومِ الإثنَيْن إِذْ مضى «يَبْ» عَداً قَدْ جَاءَنَا الْمُصْطفى أكْرِمْ بِذَا الرَّاسِ
وقَدْ أَتَى النُّورُ لَيْلاً ثُمَّ قَدْ ذَكَرُوا عَكْسًا ووَفْقُ أتى عَنْ بَعْض أجْنَاسِ
بأَنَّ مَبْدأَهُ لَيْلاً ومخْتَمُهُ بالصُّبْح كُنَّا به أخْيَارُ الأجْنَاسِ
يَا رَبِّ بالْمُصْطفى مَعَ شَهْر مَوْلده فَلْتُعْطنَا كُلَّ سُؤْل دُون إِيئَاسِ
هَبْ لَنَا كُلَّ حَاجَات فَعلْمُكُمُ أَغْنَى عَنِ الذِّكْر والتَّفْصِيل قُل واسِ
أزكى صَلاةٍ وتَسْليمٍ يَفُوقُ الشَّذَا عَلى النَّبىِّ الْمُصطفى الْمُخْتَار ذى الآسِ
والآلِ والصَّحْبِ ثُمَّ الْمُقْتَفِينَ لَهُ كَذَا الْمُحِبُّونَ والْمُقتفُونَ فى النَّاسِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً من البحر الخفيف

فَاسْقِ مَغْنى بطيْبَةٍ يَا خَليلى بغُرْبِ الدُّمُوعِ وارْمِ غَليلِ
فَابْكِ واسْتَنْجِدن بوَاكى مُزْنٍ عَفِّرَنْ صَاحِ كُلَّ خَدٍّ أسيلِ
ثُمَّ حَدِّثْ تلْك الرُّبوع بمَا كَـ ـابَدَ قَلْبى منْ كُلِّ شَوْقٍ ثَقيلِ
وبأنِّى كَمْ قَدْ وَلِهْتُ اشْتيَاقًا لَمْ أبَلْ فيه قَطُّ عَذْلَ عَذيلِ
وبأنِّى كَمْ قَدْ حُرمْتُ لَذيذ الـ ـنَّوْم من ذكْرِهَا بِليلٍ طَويلِ
لَهْفَ نَفْسى إنْ فَاتنى طيبُ رَيَا تُرْبَةِ الْبَدْرِ والْمَلاَذِ الْجَليل
سَيِّدِ الرُّسْلِ مُصطَفَاهُمْ شَفيعُ يَوْمَ عَزَّ التَّشْفيعُ كُلَّ رَسُولِ
رَحْمَةُ الخَلْق أصْلُهُ مَنْ أنارَ الْـ ـحسَّ والْعَقْلَ بُرْءُ كُلِّ عَليلِ
وحَبيبُ الله الْجَليل قَديمًا منْهُ نَالَ الْكَمَال كُلُّ كَميل
منْهُ نَالَ الْغُفْرانَ آدَمُ منْ قَبْـ ـلُ وعَلِمَ الأسْمَاءِ منْ ذَا السَّليل
منْه نَالَ النَّجَاةَ يشْكُرُ إذْ عَمَّـ ـمَ ميَاهُ الطُّوفَانِ كُلَّ ذَليل
منْهُ ءالَ النِّيَارُ بَرْداً سَلامًا لأبيه برْهَامَ خَيْرِ خَليل
منْهُ يمُّ الْكَليم صَارَ يَبُوسًا منْهُ تَكْليمُهُ وكُلُّ جَزيل
منْهُ رَقى الرُّوحُ الكَريمُ لأعْلَى غَيْرَ مَصْلُوبٍ وهْوَ غَيْرُ قَتيلِ
ثُمَّ أيُّوبُ يُوسُفُ ثُمَّ إسْمَا عيلُ نَالُوا النَّجَاةَ منْ ذَا الْجَميل
فَهْوَ مُخْتَارُ الله فَاخْتَارَهُ واخْتَارَ للنُّور كُلَّ أصْلٍ أصيل
مَجْدُ طَهَ مَجْدٌ قَديمٌ أثيلُ وكَفى بالْمَجْد الْقَديم الأثيل
دُرَّةٌ كَونَ الْبَريَّةُ منْهُ فَهُوَ أصْلُ الفُرُوْعِ بَعْدَ الأصُول
فَتَوالى الآياتُ إذْ خَرجَ الْبَدْ رُ رأوْا أرْضَ الرُّوم نَحْوَ الميْلِ
ثُمَّ نَاغَاهُ (١) الْبَدْرُ ثُمَّ تَدلَّى الأنْجُمُ الزُّهْرُ للْمُنيرِ الْكَميل
أكْرَمَ اللهُ الْعَامَ والشَّهْرَ والْيَـ ـوْمَ ومَغْنى الميلاد فَاعْجَبْ خَليل
سَاءَ فُرسًا إيوانُهُمْ ثُمَّ أتَا نُ ونَارُ ، فَالْكُلُّ مُبْدى رَحيل

---

(١) ناغاه " كلمة بما بعجبة ويسره

وتَوالَتْ بَشائر مِنْ بَشيرٍ ... مَلَكُ الْكُفْرِ فى الْعَذاب الذّليل
رَدَّ أمْنَ الْكُفَّارِ مَنْ رَدَّ شَمْسًا ... مِنْ غُرُوبٍ والْخِصْبَ كُلَّ الْمُحُول
أيَّدَتْ مُعْجِزاتُهُ مَا أتاهُ ... أثْمَرتْ فى عَامٍ سُحُوقُ النَّخيل
تَمَاراً فَانْشَقَّ بَدْرٌ ونَادَى ... فَانْدَعى سَرْحَةُ سَريعَ الْجلُول
الْجمَاداتُ أفْصَحتْ نطْقَ الظَّبْىُ ... بِصدْقٍ كَمِثْل ضَبٍّ قَتيلِ
صَارَ سَوْطُ سَيْفًا وصَارَ سِراجًا ... وكَتكْثيرِ كُلِّ شئْ قَليلٍ
مَا يُفيدُ التَّكْثيرُ : آياتُ طه ... لا تَناهَى فَالْكُثْرُ مِثْلُ الْقليل
كَيْفَ يَحْوى شِعْرُ الْبَليغ ثَنَاءَ الْمُ ... صْطَفى إذْ يُتْلَى ثَناءُ الْجَليلِ
فَاهْتَدُوا إمَّا مِنْ سَنَا مُعجزاتٍ ... أوْ ظُبَى الْمُرْهفَاتِ دُونَ فُلُول
يَحملُ الْبدْرُ فَوق جُرْدٍ لُيُوثًا ... يَسْلُبوهُمْ حَيَاتَهُمْ بالنُّصُول
يَقْدمُ الْخَيْلَ ثُمَّ والْبِيضُ حُمْرٌ ... بابْتِسامٍ يخُوضُ بحْرَ الْخيُول
سَلَمُوا النَّفْسَ للإلَه فَمَوْتُ ... ذُو سَواء مَعَ الْبَقَاءِ الطَّويل
سَلْهُمْ كَمْ وَقَائعًا شَهدُوها ... أثْخَنَ الْكُفْرَ حَيَّهُمْ كالْقَتيل
هَتَكُوا الْكفُرَ : ذَلَّ كُلُّ عَزيز ... واستَرقُّوهم كُلُّهُمْ خَيْرُ جِيل
شَكَرَ اللهُ لِلْمُهاجِرِ مِنْهُمْ ... ثُمَّ أنْصَارِ بَادَرُوا لِلْقبُول
حَرَزُوا الدِّينَ فى حَرِيمٍ مَنيعٍ ... حَفظُوهُ مِنْ قَالِ بُطلٍ وقيلِ
رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ورَضُوا عَنْهُ ... ظَلِّلْنا مِنْهُمْ بِظلٍّ ظَليل
رَضِىَ اللهُ عَنْ أبى بكْرٍ مَنْ ... أنْفَقَ المَالَ فى رِضَاءِ الْجليل
رَضِىَ اللهُ عَنْ أبى حَفْص الفارُوق ... عَدْلا فى الْحُكْم رَدْعَ الْجَهُول
رَضِى اللهُ عَنْكَ صاحبَ نُورَيْنِ عَظيمَيْن مِنْ رضَاءِ الرَّسُول
رَضِى اللهُ عَنْ عَلىٍّ وَزيراً ... لِلّنبىِّ الْكريم مُرْدِى الْبسُول
رَحْمَةَ الْخَلق يَا رَحيمُ أتَيْنا ... كَ نَزيلاً فَالْطُفْ بِئَآت نَزيل
قَدْ رَجَوْناكَ للْهمُومِ رَجَاءَ الْمُ ... صْطَفيْنَ الأخْيَارَ هَبْ لِىَ سُولِى
وأرَانى إنِّى أنَالُ مَرامى ... بَغْتَةً أنْتَ الْغيْثُ أنْتَ مُنيلى
فَبِخَيْر الْخَلقِ اسْتجرْتُ ومِنْهُ ... أرْتَجى غُفْرانى لِذنْبٍ ثَقيل

رَبِّ إنِّــي ولَــوْ أُســيءُ فِعَالِي أرْتجـي منْكَ بالْمنال الْجـزيل
رَبِّ إنِّي ولَوْ هَتَكْتُ سُـتُـوري أرْتَجي منْك كُلَّ سـتْـر جَـميل
رَبِّ إنِّي ولَوْ أبْقتُ فَـإنِّـي أرْتَجي منْك نَيْل خَـيْـر مَـقيل
رَبِّ هَبْ لي والْوالِـديـنْ نَسْلي وكَـذَا الْمسْلمُـون كُلَّ جَـزيل
وصَـلاةٌ عَلى إمَـام الْبَـرَايا ثُم آلٍ والصَّـحْب أهْل الْقَـبُـول
ثُمَّ تَسْلِيم لا نهَـايَةَ فِـيـه مَـا بقي الْمُلكُ للإلهِ الْكَمِـيلِ

وله أيضاً زاده الله فيضاً

إدكَـارُ الأحْـبَـاب بَلْبَلَ بَالي فَغُرُوبي [١] تَهْمي لذَا الْبَلْبَال
فَـاشْتـيـاقي إلَيـهمُ وغُـرَابُ الْـ ـبَيْن أغْرى الْجُفُونَ بالْهمَّال
وأنَا سَـهْـرَانُ وهزْهَزْني هَبْـ ـبُ رياحٍ منَ الْبـقَـاع الْعَـوَال
فَـتَنَتْني تلْك الْبـقَـاعُ وهَاجَتْ فكْرتي إذْ خُصَّتْ بخَتْم الرِّسَال
إيه [٢] فكْري مَدْح الأمين ولا تَعْـ ـبَأ قُصُوراً عَنْ دركَ ذَاكَ الْمجَال
عَلِّلِيني بِمَـدْحِـه وانْشُـريه نَشْرُ مَـدْح الأمين نَشْرُ الْمقَال
قَلِّديني منْ مَـدْحـه بعُـقُـود تَزْدَري في الْبـهَـاء نَظْم اللَّئَال
كَـيْفَ مَـدْحي لَمنْ خَـديمُ ذُرَاهُ جَـبْـرَائيلُ الأمينُ طُولَ اللَّيَـال
كَـيْفَ مَـدْحي لَهُ وذَا الْكوْن طُرّاً منْ سَنَاهُ وذَاكَ زَيْنُ الرِّجَـال
كَيْف مَدْحي فَالنَّيِّـران كَذَا الأنْجُـ ـمُ نَزْرٌ منْ نُوره الْمُـتَـعَـال
كَـيْف مَدْحي لهُ الْبحَارُ كَذَا الأمْـ ـطَارُ نَزْرٌمنْ جُـوده الْمُـتَـوال
كَـيْفَ مَدْحي لَهُ الْعُلومُ جَـمـيعـاً قَـطْرَةَ مـنْ فَـطْحَلـه [٣] السَّـيَّـال
كَـيْف مَـدْحي لمنْ ثنَاهُ إلهي مُنْزَلٌ فـيـه دُونَمَـا إجْـمَـال
كَيْف مَدْحي مُـحَـمَّـداً وهْوَ رُوح الْمَـ ـدْح أقْـوى مَـدَّاحـه في كَـلال
كَـيْف إذْ أنْتَ أقْـصَـرُ الْكُلِّ بَاعًـا خَـامـد الْفكْر أنْتَ ذُو إقْـلال
كَـيْف لكنْ هَرْولْ [٤] تَطَفَّل لتُلْفى في جُـمُـوع الْمُـدَّاح قَـبْل النَّوال
قُمْ وهَرْوَلْ واسْتَنْجـدنْ عَـوْنَ رَبٍّ مَـالك نعْمَ الْعَـوْنُ منْ ذي الْجَـلال

---

(١) الغروب : الدموع (٢) اسم فعل للاستزادة من حديث أو فعل
(٣) الفطحل : السيد العظيم . (٤) الطفيلى : الذى يدخل وليمة ولم يدع إليها .

باب النسب الشريف

حَبَّذَا سلكُ نسْبَة نَسَبَتْهُ ... سُنَّةُ الْمُصطَفَى صَدُوق الْمقَال
قَدْ بَدَى أفْضَلُ الْوُجُود كَرِيمًا ... من كِرَامٍ أفَاضِل أبْطَال
نَسَبُ فُضِّلُوا كِرامًا وكُلٌّ ... مُحْصَنٌ لاَ مُسَافِحٌ بالتَّوَالِ
فَقَدْ اخْتَارَ رَبُّنا آدَمًا واخْـ ... ـتَارَ شيثَ الْوَصِيَّ حَاوِ الْمَعَال
ثُمَّ إدْرِيسَ بعد هذا لهذا ... قَدْ سَمَا منْ نُور النَّبِي الْمُفْضَال
ثم نوحًا ثمَّ الْخَليل وإسْمَا ... عيل وهُوَ الذَّبِيحُ زَيْنُ الرِّجَال
ثُمَّ عَدْنَانَ بَعْدُ ثُمَّ مَعَداً ... وَنزاراً أحْسنْ بسلْك اللَّئَال
مُضَر نَجْلُهُ والْيَاسُ مَعْ مُدْ ... رِكَةٍ مَعْ خُزَيْمَة الأبْطَال
وابْنُ هذا كنانَةُ النَّضْر يَنْمِى ... مَالكًا أَصْلَ فِهْرٍ صَافِى الْخِصَال
غَالِبٌ نَجْلُهُ لُؤَىٌّ وكَعْبٌ ... نَجْلُهُ مُرَّةٌ كِلابُ الْغَالِى
وقُصَىُّ أبو مُغِيرَةَ يَنْمِى ... هَاشِمُ الْخرقُ الْمُسْتَفِيضُ النَّوَال
بَعْدَ هذاكَ شَيْبَةُ النُّور والْحَمْـ ... ـد وعَبْدُ الإله عَيْنِ الْكَمَال
والدُ الْمُصْطَفَى الذَّبِيحُ الْمُفَدَّى ... آخِرٌ أوَّلٌ بِدُون مُحَال
باتفَاقٍ مَا بَيْنَ هذا وعَدْنَا ... نَ ومَا بَعْدَهُ بخُلف الرِّجَال
وصَحِيح بأنَّهُ نَجْلُ إبْرَا ... هِيمَ وهُوَ الْخَلِيلُ يَا لَلْخِلاَل
رَبِّ عَطِّرْ قَبْرَ الأمِينِ وهَبْ لِى ... نُصْرَةً كَىْ أعْلُو عَلى الأجْيَال

وصول نوره إلى أبيه وإلى أمه وحملها به صلى الله عليه وسلم

نُورُهُ أوَّلُ الْوُجُود وُجُوداً ... فَهْو أصْلُ الأُصُول والأنْجَال
لَمْ يَزَلْ نُورُهُ بِعَيْنِ إلهى ... فى انْتِقَالٍ فى الْكَوْنِ بَعْدَ انْتقال
ثُمَّ حَتَّى حَلَّ الضِّيَا وتَجلَّى ... نُورُه فى عَبْد الإله الْعَال
عَشِقَتْهُ النسَاءُ يَبْذُلْنَ أمْوا ... لاً لَهُ منْ أجْلِ الْبَهَا الْجمَال
قَالَ أمَّا الْحَرَامُ فَالموتُ دُونُ ... فى كَلامٍ يَقُولُهُ ذُو كَمَال

أتحف الله وصله بنت وهب ... وهنيئاً لها بذاك الوصال
كم أتتها بشائر وهي حبلى ... برسول يعلو لأعلى المعال
حين في بطنها ثوى قدر شهر ... ين توى أصله المفدى الغال
وبدا الدرة اليتيمة حسناً ... ومع اليتم في رخاء البال
دام حمل الهادي شهوراً حكوها ... تسعة لم تحسس له بثقال

باب فى مولده الشريف
صلى الله عليه وسلم

جاءها الطلق وهي في الدار فرداً ... فأتى الحور بغتة بالتوال
وأتتها قوابل : أم عيسى ... ثم آسية أتت للنال
وأتتها الأملاك ثم تدلى ... نور كل النجوم للمفضال
وضعت في دار ابن يوسف أو بال ... ردم والشعب قول جل الرجال
نور شمس تبزغت إن شمس المـ ... ـصطفى شعشعت(١) ظلام الضلال
مرحباً بالربيع فيه أتانا ... مصطفى الخلق وهو ختم الرسال
جاء ذا المرتضى بطرف كحيل ... بعنايات ربنا المتعال
وهو مقطوع سرة وهو مختو ... ن دهين أكرم بزين الرجال
حملته الأملاك نحو جنان ... وبحار وبادروا في الحال
فتبدت أنواره وأنارت ... أفق بصرى لهم فيا للجمال
وتداعى الإيوان ثم توالت ... فيه بشرى فالكفر باد انسفال
رجم الرجم ثم كل رجيم ... حال مرقاة يا له من كمال
نار فرس انهارهم في خمود ... وانقطاع العيون عن تهمال
فرس فرس أصنامهم في جفول ... وانجدال يغروا بعيد انجدال
مولد حير العقول به الأر ... هاص للمصطفى الجزيل النوال
مرحباً كل مرحب بالمقفى ... مرحباً بالجود السخي المهطال

---

(١) شعشعت الشمس : انتشر ضوءها .

وَهَنِيئًا أيضًا لبنت لوهْبٍ أنْجَبَتْ بالْخِتَامِ صَافِى الزُّلالِ
سَبَقَتْ فِى الْفَخَارِ كُلَّ فَتَاةٍ أنْجَبَتْ بِالدُّرِّ الْيَتِيمِ الْغَالِ

رضاعه صلّى الله عليه وسلم عند حليمة

وَأبَتْهُ مَرَاضِعٌ قُلْنَ لِلْيُتْـ ـمِ أيُتْمٌ يُزْرِى بِدُرِّ اللئَالِ
أرْضَعَتْهُ فَتَاةُ سَعْدٍ لِسَعْدٍ سَعِدَتْ بِالعَيْشِ القَضِيضِ التَّالِ
بِأتَانٍ بَطِيئَةٍ قَدْ أتَتْهُ ثُمَّ رَاحَتْ سَبَّاقَةً لِلْجِمَالِ
أصْبَحَتْ شَاؤُهَا جِيَاعًا ظِمَاءً ثُمَّ رَاحَتْ بِعَكْسِ ذَاكَ الْحَالِ
بَرَكَاتُ النَّبِىِّ أرْخَتْ عَلَيْهَا فَغَدَا خِصْبًا فَادِحُ[1] الإمْحَالَ
رَبِّ بِالْمُصْطَفَى الْجَوَادِ فَدَارِكْ عِيشَةً أغْبَرَتْ وَتَصْفِى بَالَ
رَبِّ بِالْمُصْطَفَى العَطُوفِ فَهَبْ لِى جُنَّةً عَنْ سَهْمِ الْعِدَى الأفْتَالِ[2]

باب في شق صدره
صلّى الله تعالى عليه وسلّم

شَقَّ جِبْرِيلُ صَدْرَهُ وَفِدَاءُ الْـ ـصَّدْرِ مِنْهُ الأبَا مَعَ الأنْجَالِ
شَقَّهُ ثُمَّ شَقَّهُ ثُمَّ أيْضًا بَعْدَ هَذَيْنِ شَقَّهُ بِانْتِخَالِ[1]
وَهْوَ بَحْرُ الْعِرْفَانِ شُقَّ عَلَى الأرْ ضِ وَلَكِنْ عَمُوا فَهُمْ فِى ضَلَالَ
وَحَشَاهُ بِمَا حَشَاهُ عُلُومًا وَحَشَاهُ بِحِكْمَةٍ وَخِصَالَ

وفاة أمه صلّى الله عليه وسلّم

عَامَ سِتٍّ مِنْ عُمْرِهِ مَاتَتْ الأُ مُّ فَرِيداً بَادٍ بِغَيْرِ مِثَالِ
فَهْوَ بَعْدَ الله الْجَلِيلِ جَلِيلُ الْـ ـقَدْرِ وَالْوَصْفَ دَعْ مَقَالَ الضَّلالِ
وَاحِدٌ فِى ذَاتٍ لَهُ صِفَاتٍ وَفِعَالٍ : مَوْلاَهُ حَاوِى الْجَلالِ

---

(١) الانتحال : الاختيار .

تبشير الأنبياء وغيرهم به صلّى الله تعالى عليه وسلّم

بَشَّرَتْ بِالْهَادِى النَّبِيُّونَ طُرًّا مِثْلَ مُوسى الْكَلِيمِ بَادِ الْبَسَالِ(١)
وَزَبُورٌ لِذَاكَ إِنْجِيلُ عِيسى صَرَّحَا بِاسْمِهِ وَبِالإِرْسَالِ
وَهُوَ الْبَارقْلِيطُ أَى رُوحُ حَقٍّ وَهُوَ مَاذْ مَاذُ خَاتِمُ لِجَمَالِ
مُنْحَمِنًّا وَحِمْطِيَا خَاتِمُ أَسْمَـ ـاءُ طَهَ فِى الْكُتْبِ دُونَ مُحَالِ
وَمُقِيمُ الْمُخْتَارُ يُرْوَى أُحِيدُ عَرَفُوهَا مِنْ قَبْلِ هَذَا الْجِدَالِ
ثُمَّ أَهْلُ الْكِتَابِ أَخْفَوْا لِبَغْىٍ نُورَهُ وَهُوَ مِثْلُ شَمْسِ الزَّوَالِ
حَبَذَا حَبْرُهُمْ وَذَاكَ بَحِيرَا ثُمَّ نَسْطُورَ أَبْدَيَا(٢) لِلْجَمَالِ
نِعْمَ عَبْدُ اللهِ الْفَتَى ابْنُ سَلَامٍ وَمُخَيْرِيقُ مُفْحِمًا(٣) الأَرْذَالِ

مجيئه صلّى الله عليه وسلم و محوه الأديان الباطلة التى كانت قبله صلّى الله عليه وسلّم

جَاءَ بِالسَّمْحَةِ الْحَنِيفَةِ بَيْضَا دِينِ إِبْرَاهِيمٍ جَدِيدِ الصِّقَالِ
وَقُبَيْلَ الإِتْيَانِ عَمَّ ضَلَالٌ لَسْتَ تَدْرِى مُحَرَّمًا مِنْ حَلَالِ
حَرَّفُوا ، ثُمَّ بَدَّلُوا ، وَفَتَاوِى الْـ ـشَّيْخِ إِبْلِيسِ حُكْمُهُمْ فِى الْفِعَالِ
خَابِطًا مِثْلَ خَبْطِ عَشْوَاءَ فِى الْـ ـحُكْمِ فَتَعْسًا لِذَلِكَ الْمِدْلَالِ
ثُمَّ دَامَتْ مِنْ كَعْبَةِ اللهِ شَكْوَى مِنْ أَذَاهُمْ فَجَاءَ خَيْرُ الرِّجَالِ

تزويجه خديجة بإذنها وإيمانها قبل جميع الأمة لمّا رأت علامة النبوة فيه بعد التجربة

رَاقَبَتْهُ خَدِيجَةُ إِذْ رَأَتْ فِى الْـ ـنَّوْمِ بَدْرًا تَهْوِى لَهَا بِاتِّصَالِ
جَرَّبَتْهُ وَأَمْعَنَتْ نَظَرًا فِيـ ـهِ بِصِدْقِ الأَخْبَارِ وَالأَدْلَالِ

---

(١) السبال : الشجاعة . (٢) أبديا : أظهرا .

(٣) المفحم :المسكت . يقال أسكته بالحجة فى الخصومة أو غيرها .

خَطَبَتْهُ لنَفْسِهَا ، آمَنَتْ قَبْ لَ جَمِيعِ الآبَاءِ والأنْجَالِ
حِينَ جَاءَ الأَمِينُ بِالْوَحْيِ فِي الْغَا رِ فَوَافَاهَا الْبَدْرُ رَوْمَ ازْدِمَالِ
فَهْيَ عَوْنُ الْهَادِي عَلَى ثِقْلِ الْوَحْ ىِ قَدِيمًا بِفِعْلِهَا وَالْمَقَالِ
رُبَّمَا جَاءَ الْمُصْطَفَى وَهُوَ مَغْمُ ومٌ لأَمْرٍ فِي وَحْيِهِ مِهْوَالِ
وَازَرَتْهُ وَأَحْسَنَتْ فَهْيَ هَارُو نُ لَهُ أَيَّدَتْهُ بِالأَمْوَالِ
بَعْدَهَا جَاءَهُ الْعَتِيقُ عَلِيٌّ ثُمَّ زَيْدٌ ، عُثْمَانُ بَعْدَ بِلالِ
وَأَتَى عَامِرٌ وَطَلْحَةُ سَعْدُ وَزُبَيْرٌ جَاءُوا لِنَيْلِ الْوِصَالِ
وَابْنُ عَوفٍ عُبَيْدَةٌ وَسَعِيدُ حَمْزَةُ الْعَمُ لَيْثُ يَوْمِ الْقِتَالِ
وَالإِمَامُ الْفَارُوقُ بَعْدُ أَتَاهُمْ ذَا اقْتِفَاءٍ لِلْمُصْطَفَى ذَا اعْتِدَالِ
قَدْ عَلاَ الدِّينُ بَعْدُ إِسْلامِ هَذَا بَلْ عَلاذَا بِالدِّينِ ذِي الإِفْضَالِ
وَنِسَاءُ : ذَاتُ النِّطَاقِ وَأُمُّ الْـ ـفَضْلِ أُمٌّ لأَيْمَنَ الْمِفْضَالِ
بَعْدَ أُمِّ الْجَمِيلِ ثُمَّ نِسَاءُ بَعْدَ هَاتِيكَ كُلُّهُنَّ غَوَالِ

ازدياد قريش فى عداوته بازدياد الأصحاب وفتكهم بالمسلمين المستضعفين والهجرة الأولى إلى الحبشة

ثُمَّ لَمَّا نَالَ ازْدِيَادُ أَبُو الْقَا سِمِ زَادَتْ قُرَيْشُ كُلَّ اغْتِيَالِ
فَتَكُوا الْبَعْضَ : بَعْضُهُمْ عَذَّبُوهُمْ لَهْفَ نَفْسِي مِنْ يَاسِرٍ وَبِلالِ
لَهْفَ نَفْسِي بِالْمُصْطَفَى إِذْ أَتَاهُ عُقْبَةُ مُولِمًا لَهُ ذَا اخْتِيَالِ
شَدَّ مِنْهُمْ أَذًى ، وَمَا صَرَفُوهُ عَنْ دُعًى فِي الْغُدُوِّ وَالآصَالِ
هَاجَرَ الصَّحْبُ لِلْحُبُوشِ وَطَهَ لَمْ يَرُعْ ، فَهْوَ ثَابِتٌ كَالْجِبَالِ
فَدَعَى اللهَ فَاسْتَجَابَ دُعَاهُ صَارَ كُلُّ الْعِدَا لَهُ كَالْعِيَالِ

باب الإسراء

ثُمَّ لَيْلَ الإِسْرَاءِ فِيهِ تَرَقَّى بِبُرَاقٍ فَحَازَ أَصْفَى الْوِصَالِ
وَاتْلُ فِي شَأْنِهِ دَنَى فَتَدَلَّى لَيْسَ قُرْبُ الْمَكَانِ فَافْهَمْ مَقَالِ

مُسْتَحِيلٌ فِى اللهِ أَيْنَ وكَيْفَ ... وَزَمَانٌ عَمْرِى وَأَىُّ أَسْتِحَالِ
لَيْسَ يَدْرِى كُنْهَ الْقَدِيمِ حَدِيثُ ... وَاجِبُ كَالْوُجُودِ كلُّ الْكَمَالِ
ثُمَّ حَازَ النِّحْلاَنَ عِنْدَ مَلِيكٍ ... ذِى الْجلاَلِ فَرْدٍ وَذِى إِفْضَالِ
ثُمَّ وَافَى قَبْلَ الصَّبَاحِ إِمَامِى ... بِحَدِيثٍ أَبَاهُ أَهْلُ الضَّلاَلِ
كَذَّبُوا وَالعَتِيقُ سُمِّىَ صِدِّ ... يقًا بِتَصْدِيقِهِ لِخَيْرِ الرِّجَالِ

باب فى انشقاق القمر

شُقَّ بَدْرٌ لَهُ مَتَى طَلَبُوهُ ... وَأَبَوا بَعْدَ شَقِّهِ بانفصَالِ
قَسَمًا إِنَّ ذَاكَ شَقٌّ يُضَاهِى ... شَقَّ صَدْرِ الأمينِ بَدْرِ الْكَمَالِ

باب فى عرضهم له التمليك

بَعْدُ رَامُوا أَنْ يُمَلِّكَ الْبَدْرُ فِيهِمْ ... حِينَ خَافُوا مِنْ أَمْرِهِ الْمُتَعَالِ
ثُمَّ يَأْتُوا لَهُ بِخَيْرَاتِ أَزْوَا ... جٍ وَخَيْرِ الدُّيُورِ وَالأَمْوَالِ
ثُمَّ يَدْنُو بِتَرْكِ تَسْفِيهِ أَحْلاَ ... مٍ وَسَبِّ الأوثَانِ والأَفْعَالِ
قَالَ لَوْفِى يُمْنَاى كَانَ ذُكَاءُ ... وَيَكُونُ الْبَدْرُ السَّنِىُّ فِى شِمَالِ
مَاتَرَكْتُ الدُّعَاءَ دُعَائِى عُمْرِى ... لَيْسَ نُطْقٌ مِنَ الْهَوَى أَوْ حَالِ
شَدَّدُوا إِذْ ذَاكَ الْعَدَاوَةَ دَهْرًا ... وَأَسَاءُوا لِلْمُصْطَفَى بِمَقَالِ
ثُمَّ وَلَّى غَضْبَانُ طَهَ كَلَيْثٍ ... لَمْ يَكُ اللَّيْثُ بِالْكِلاَبِ يُبَالِ
قَالَ عَمُّ النَّبِىُّ فَاصْدَعْ بِمَا تُـ ... ـؤْمَرُ مِنْ رَبِّكَ الْعَلِى ذِى الْجَلاَلِ

باب فى حصرهم

هَجَرُوهُمْ إِذْ ذَاكَ فِى الشِّعْبِ أَعْوَا ... مًا ثَلاثًا سُوداً كَمِثْلِ السُّعَالِ(١)
فَرَّجَ اللهُ كَرْبَهُمْ : قَامَ شُبَّا ... نُ كِرَامٌ مَالُوا لَهُمْ بِوِصَالِ
هُمْ هِشَامٌ وَزَمْعَةُ وَزُهَيْرُ ... وَأَبو الْبُحْتُرِىِّ وَمُطْعَمُ تَالِ

(١) أنثى الغول .

باب وفاة أبي طالب وخديجة

ثُمَّ من بَعْدُ هَبَّ ريحُ حُمَامٍ(١) ... لِلْحَميمِ الْعَمِّ السِّرِّ الْمِيصَالِ
كَانَ تُرْسًا لِلْمُصْطَفَى كَانَ مَدًا ... حًا لَهُ فِى نَظْمٍ كَنَظْمِ اللّئَالِ
ثُمَّ مَاتَتْ خَدِيجَةٌ والأعَادى ... فِى اشْتِدَادِ الأذَى لَهُ وَاقْتِتَالِ
حِينَ مَاتَتْ كَانَ الإِمَامُ مُصَابًا ... وَكَئِيباً فَتِلْكَ أُمُّ الْعِيَالِ
وَهِىَ أُمُّ الأَوْلاَدِ سِوَى الْوَا ... حِدِ إِبْرَاهِيمَ الْعَلِيِّ الْحَالِ

باب خروجه إلى ثقيف

سَارَ خَيْرُ الأَنَامِ نَحْوَ ثَقِيفٍ ... فَعَصَوْهُ آذَوْهُ بالأَجْبَالِ
قَدْ رَمَاهُ الصِّبْيَانُ وَقَاهُ زَيْدٌ ... حِينَ سَيلَ الدِّمَاءِ مِنْ أوصَالِ
فَدَعَى اللهَ أَنْ يَمُنَّ عَلَيْهِمْ ... باهْتِدَاءٍ فَالْبَدْرُ بَحْرُ الكَمَالِ

باب الهجرة الكبرى
وتشوق الناظم إلى تلك البقعة

فَأَتَى طَيْبَةً بِأَمْرِ إِلهِى ... قَوَّى الْمُصْطَفَى بِتِلْكَ الْحِجَالِ
صَاحَ هَنِّئِى أَبْنَاءَ قَيْلَةَ لَمَّا ... أَتْحَفُوا الْمُصْطَفَى الصَّفِيَّ الْوِصَالَ
نَصَرُوهُ آوَوْهُ بَلْ حَلَّلُوهُ ... حَبَّبُوهُ آتَوْهُ بالأَمْوَالِ
عَزَّرُوهُ وَوَقَّرُوهُ جَمِيعاً ... أَذْعَنُوا أَخْضَعُوا لَهُ فِى الْمَقَالِ
صَاحِ هَنِّئِى أَبْنَاءَ قَيْلَةَ لَمَّا ... طَلَبُوا السَّقْى مِنْ جَمِيمِ النَّوَالِ
ثُمَّ قَامَ النَّبِيُّ حَوْلَ مَا كَا ... نَ عَلَيْهِ مِنَ الرِّدَاءِ الْعَالِ
ثُمَّ سَحَّتْ عَلَيْهِمْ مُمْطِرَاتُ الْ ... سُحْبِ تَهْمِى أَيَّامَهَا واللَّيَالِ
أَمْطَرَتْ ، أَوْدَقَتْ وَصَبَّتْ وَسَحَّتْ ... سَرْمَداً دَائِمَا بِدُونِ انْفِصَالِ
سَحَبَتْ أَذْيَالاً عَلَيْهِمْ سَحَابٌ ... حَبَّذَا مِنْ سُحْبٍ وَمِنْ أَذْيَالِ

---

(١) الحمام الموت .

وَأَتَى النَّاسُ يَشْتَكُونَ أَذَاهَا بِاسْتِدَامِ التَّسْكَابِ وَالتَّهْمَالِ
ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ لِلْمُزْنِ كُفِّي وَانْقُلِي الْمَاءَ يَنْحُ نَحْوِي حَوَالِ
فَانْجَلَتْ تِيكَ السَّحَابُ سَرِيعاً فَتَعَجَّبْ مِنْ فَهْمِهَا لِلْمَقَالِ
مَشِرَت[1] أَرْضُ طِيبَةٍ بَعْدُ مِنْ نُو رٍ وَنُورٍ وَالزُّهْرِ يَا لَلْجَمَالِ
شَوَّقَتْنِي أَمَاكِنُ وَطِئَتْهَا قَدَمُ الْبَدْرِ لاَ ظِبَاءُ الرِّمَالِ
قَدْ بَرَتْنِي بِسَيْفٍ صَقِيلٍ طَيْبَةٌ لابِيضُ الْعُيُونِ النِّجَالِ
فَأَنَا غَيْلاَنُ لَهَا لَوْ تَبَدَّتْ آذَنَ الصَّحْوُ عِنْدَ ذَا بِانْفِصَالِ
شَوَّقَتْنِي وَعَاقَتِي كَثْرَ الذَّنْـ ـبِ وَلَكِ اشْتِيَاقَهُ فِي الْحَشَالِ
شَوَّقَتْنِي وَإِنَّنِي لَيْسَ عِنْدِي زَادُ تَقْوَى كَلاًّ وَلاَ زَادُ مَالِ
لَهْفَ نَفْسِي إِنْ لَمْ أَزُرْ طَيْبَةَ الْغَرْ رَاءَ ذَاكَ الْمُنَى وَذَاكَ الشُّفَالِ
رَبِّ هَبْ لِي ازْدِيَارَهَا بِتَخَلٍّ وَتَحَلٍ بَعْدَ الْخُلوصِ الْغَالِ
رَبِّ هَبْ لِي ازْدِيَارَهَا دُونَ عُجْبٍ فِي شَبَابِي فَإِنَّ ذَاكَ الأُمْنَى لِي
رَبِّ هَبْ لِي ازْدِيَارَهَا ثُمَّ عَيْنَا كَ دَوَامًا فِي النَّفْسِ وَالأَمْوَالِ
وَأَنَا هَائِمٌ دَوَامًا وَأَحْرَى حِينَ يُدْنِيهَا النَّصُّ مِنْ شِمْلاَلِ[2]
وَهْيَ وَجْنَاءُ نَاقَةٌ خِلْتَهَا إِذْ قَدْ دَنَتْ طَيْبَةٌ قَوِي[3] الْجِمَالِ
أَرْقَلَتْ ، أَجْفَلَتْ وَنَصَّتْ وَعَادَتْ مِثْلَ شَمْسٍ قَدْ آذَنَتْ بِالزَّوَالِ
فَحَطَطْنَا فِي دَارِ خَيْرِ مَزُورٍ إِنَّ فِيهَا لَنِعْمَ حَطُّ الرِّحَالِ
يَانَبِيَّ الْهُدَى مُحَمَّدُ يَاحَا مِدُ مَاحِي : مَنْ خُلْقُهُ كَاللَّئَالِ
حَاشِراً عَاقِباً وَأَحْمَدُ طَهَ قَدْ بَرَى الشَّوقُ مِنْكَ لِي كَلْكَالِ[4]
أَنَا عَيْنَى رَمِدًا وَكَحْلِي وِصَالٌ أَيْنَ لِي مِنْكُمْ بِهَذَا الْكِحَالِ
إِنَّ إِبْرَاهِيمَ بْنَ عَبْدِ إِلَه طَالِبٌ مِنْكَ فَوْزَهُ بِالْوِصَالِ
يَا أَبَا الْقَاسِمِ الْكَرِيمِ أَبَا الْكُلْـ ـلِ فَجُدْ لِي بِنَيْلِ أُصْفَى الْوِصَالِ
هَلْ عَشَايَا فِي عِيشَتِي فِي عَذَايَا[5] تُرْبَةٍ دُونَهَا جِنَانُ عَوَالِ

(١) أخرجت نباتها . (٢) الناقة المسرعة . (٣) المسرعة .
(٤) الصدر . (٥) طيّبة .

تُرْبَةٌ عُـمِّرَتْ بتَرْدَادِ جِـبْرِيـ ـلَ بآيَاتِ الـهِ مَعْ مِـيكَالِ
تُرْبَةٌ قَـدْ تَقَـدَّسَتْ بِمَسَاسِ الْمُـ ـصْطَفَى بِالْغُـدُوِّ وَالآصَالِ
تُرْبَةٌ قَـدْ تَفَـجَّرَتْ بِينَابِيـ ـعِ عُلُومٍ عَلَى يَدَى ذِى الْجَلاَلِ
تُرْبَةٌ قَـدْ تَوَقَّـدَتْ جَمَرَاتُ الشَّـ ـوْقِ فِى الْقَلْبِ نَحْوَهَا فَهُوَ حَالِ
طِبْتِ يَاطَيْبَ تُرْبَةً سَوْفَ أُهْدِى لَكِ أَزْكَى التَّسْلِيمِ طُولَ اللَّيَالِ
لَيْسَ يُرْوِى قَلْبَ الْمُحِبِّ سِوَى تَعْـ ـفِيرُ خَدٍّ فِى تُرْبِكِ الْمُتَعَالِ

باب الغزوات والسرايا والرسل إلى الملوك

للمصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم يوم بدر

ثُمَّ مِنْ بَعْـدُ قَـدْ أَتَتْ آىُ إِذْنٍ فِى قِتَـالِ الْكُفَّـارِ وَالْجُـهَّـالِ
طَلَعَ الْبَـدْرُ يَوْمَ بَدْرٍ بِبَـدْرٍ فِى غُـزَاةٍ هُمُ نُجُـومُ الرِّمَـالِ
وَأَتَتْـهُ الامْـلاَكُ جِبْرِيلُ فِـيهِمْ قَـالَ : حَيْزُومُ(١) فَاقْدُمِى لِلْقِتَالِ
وكَـفَـاهُ نَصْـرُ الإلَهِ وَلَكِنْ تَـطْمَـئِنُ الْقُلُوبُ بِالإِنْزَالِ
فَـأَصَـارُوا الْكُفَّـارَ طُرًّا أَسَارَى ثُمَّ قَـتْلَى ، فَـالدَّمُ كَـالجِرْيَالِ(٢)
سَلَبُوهُمْ حَـيَـاتَهُمْ وَحَـيَاهُمْ(٣) حِينَ لَمْ تَرْحَمَنْ صُدُورُ الْعَوَالِ(٤)
النَّبِىُّ الرَّحِـيمُ أَىَّ اشْـتِـدَادِ حِينَ عَـقُّوا الْمَوْلَى الْكَرِيمُ الْوَالِ
وَرَمَـاهُمْ مِنْ كَـفِّـهِ حَـصَـيَاتٌ بَلْ رَمَـاهُمْ مَـوْلاَهُمُ لِلنَّكَالِ
يَوْمَ ذَبْحِ الْكَبْشِ الثَّمِينِ أَبِى جَهْـ ـلٍ لِيَوْمِ التَّـحْمِـيدِ وَالإِجْلاَلِ
أَهْلَ بَدْرٍ فَلْتَـعْمَلُوا مَاتَشَـاؤُ نَ فَحَـتَّمَ غُـفْرَانَكُمْ ذُو الْجَلاَلِ
غَـزْوَةٌ بَلْ فَـتْحٌ مُبِينٌ وَبَدْرٌ حِينَ كُلُّ الْحُرُوبِ مِـثْلُ الْهِلاَلِ
ثُمَّ وَلَّى لِطَيـبَـةٍ بَعْـدَ هَزْمِ ذَلِكَ الْجَيْشِ وَسْطَهُمْ خَيْرُ وَالِ

---

(١) اسم فرس جبريل .

(٢) كالخمر ، أو لونها .

(٣) دولتهم .

(٤) جمع عالية وهى القناة المستقيمة .

باب غزوة أحد

ثُمَّ جَاءُوا لِجَهْلِهِمْ يَوْمَ أُحْدٍ فِي خَمِيسٍ(١) خُيُولُهُمْ بِالْجِمَالِ
هَزَمُوهُمْ أَيْضاً وَنَالُوا انْخِفَاضاً بِانْخِفَاضِ الْكُفَّارِ نِلْنَا الْمَعَالِ
خَالَفُوا طَهَ إِذْ أَرَادَ إِلَهِي خَيْرَ فَوزٍ مِنْ ذَا الْقِتَالِ الْغَالِ
كَسَرُوا لِلنَّبِيِّ إِحْدَى الثَّنَايَا هُشِمَ الدِّرْعُ فَوقَ طَهَ الْعَالِ
وَمَضَى حَمْزَةُ شَهِيداً جَلِيلَ الْخَطْبِ عَيْنِي تَبْكِي لِفَقْدِ الثِّمالِ(٢)
ضَحِكَتْ عِنْدَ ذَاكَ جَنَّةُ عَدْنٍ وَبَكَتْ عَيْنُ أَحْمَدَ الْهَطَّالِ
هَيَّجَ الصَّحْبَ عِنْدَ ذَاكَ مَقَالُ مَاتَ طَهَ الأَمِينُ فِي ذَا الْمَجَالِ
ثُمَّ عَادُوا لَمَّا رَأَوْا نَفْيَ مَوتِ الْمُصْطَفَى كُلُّ بَاسِلٍ بِالنِّضَالِ
ثُمَّ مَالُوا إِلَى الْفِرَارِ جَمِيعاً مُقْرِنِينَ الْجِمَالَ أَي مَمَالِ
رَبِّ إِنِّي بِأَهْلِ بَدْرٍ وَأُحْدٍ فَلْتُتِحْ لِي ازْدِيَارَ(٣) تِلْكَ الْمَحَالِ

باب غزوة المريسيع

ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِمْ خُزَاعَةُ أَيْضاً بِالْمُرَيْسِيعِ قَدْ دَعَوْا لِلنِّضَالِ
فَاصْطَفَى الْمُصْطَفَى جُوَيْرِيَةَ فِي السَّبْيِ فَالْقَوْمُ أَعْتَقُوا فِي الْحَالِ
بَعْدَ مَا نَالَ كُلَّ قَوْمٍ سَبَاءُ وَرَئِيسُ الأَقْوَامِ فِي الأَغْلَالِ

باب الخندق

وَبِيَومِ الأَحْزَابِ خَنْدَقَ طَهَ لِقِتَالِ الأَقْطَارِ بِالأَبْطَالِ
يَوْمَ جَاءَتْ مِنْ كُلِّ أُفْقٍ وَجُيُوشُ طَيبَةَ الْمُصْطَفَى الْحَقِيقِ الْوِكَالِ
إِذْ يَهُودُ هَوازِنٍ وَقُرَيْشُ وَالأَحَابِيشُ قَدْ أَتَوا بِاخْتِيَالِ
ثُمَّ كَرَّ الْجَيْشُ السَّنِي لِبِرَازِ عَمْرُو لَيْثُ الْكُفَّارِ يَوْمَ الْقِتَالِ

---

(١) الجيش . (٢) المغيث . (٣) الزيارة .

قَامَ يَعْدُوا بِذِى الْفقَار(١) عَلِىٌّ سَيفُ مُرْدِى الأعْدَاءِ خَتْمِ الرُّسَالِ
سَيْفُ طَهَ فِى كَفِّ سَيفٍ لِطَهَ قَدْ بَرَاهُ فِى الْحِينِ دُونَ نَكَالِ
كَبَّرَ الْمُصْطَفَى وَفَرَّ الأعَادِى سَلِمُوا مِنْهُمْ: ذَاكَ الْمَنَى لِى
وَأتَاهُمْ مِنْ بَعْدُ نَصْرُ إلِهِى بِجُنودِ والرِّيحِ وَالزِّلْزَالِ

صلح الحديبية

فِى حُدَيْبِيَّةٍ جُمُوعُ قُرَيْشٍ مَنَعُوا الْبَيْتَ أكْرَمَ الأنْسَالِ
بَايَعَتْهُ الأصْحَابُ قَصْدَ قِتَالٍ وَلَهُمْ تَمَّ الصُّلْحُ دُونَ قِتَالِ
وَبِهذَا نُزُولُ فَتْحٍ مُبِينٍ ثُمَّ حَلُّوا طُرًّا بِنَحْرِ الْجِمَالِ

عُمرة القضاء

وَأتَى بَعْدَ عُمْرَةٍ لِقَضَاءٍ بِخَمِيسٍ فَرُّوا إلَى الأجْبَالِ
لَوْ أتَى خَيْرُ الْخَلقِ قَصْدَ قِتَالٍ دَمَّرُوهُمْ حَقًّا بِتِلْكَ اللَّيَالِ

باب فتح النبى
صلى الله عليه وسلم

ثُمَّ يَوْمَ الْحَشْرِ الْيَهُودُ أتَاهُمُ تَلَقَّى حُكْمَهُ قَبُولَ الرِّجَالِ
ثُمَّ فِى خَيْبَرٍ بَنِى قَيْنُقَاعٍ ثُمَّ وَادِى الْقُرَى دِيَارٌ بَوَالِ
قَدْ أتَاهُمْ طَهَ الأمِينُ وَمَهْمَا قَدْ أتَاهُمْ فَمُلْكُهُمْ فِى زَوَالِ

باب فتح مكة الشريفة

عَلِّلُونِى بِفَتْحِ مَكَّةَ شَمْسًا لِحُرُوبِ الْهَادِى بِدُونِ قِتَالِ
يَوْمَ كَرَّتْ خَيْلٌ بِهَا صَافِنَاتٌ عَادِيَاتٌ كُلٌّ عِرَابٌ غَوَالِ
وَدَهَتْ أوْجُهًا بِهَا وَبُيُوتًا فَوُجُوهُ سُودٌ وَتِلْكَ خَوَالِ

---

(١) ذو الفقار : لقب سيف الإمام على بن أبى طالب .

يَوْمَ لاَنَ الصَّخْرُ الْعَظِيمُ أَبُو سُفْ   يَانَ بِالْمُصْطَفَى الْمُلِين الْجِبَالَ
يَوْمَ وَافَى الأَمِينُ وَالْخَيْلُ تَخْتَا   لُ وَرَايَاتُهُ شَفَيْنَ اعْتِلاَلِي
يَوْمَ وَافَى الأَمِينُ وَالْقَوْمُ طُرّاً   جُثَّمٌ لاِنْتِظَارِ طَهَ الْعَالِ
يَوْمَ وَافَى الأَمِينُ وَالْبَيْتُ مُلْئَا   نُ بِأَوْثَانٍ بَادَرَتْ لِلزَّوَالِ
يَوْمَ يَمْشِي عَلَى الْحَجُونِ أَمِيناً   لَهْفَ فِهْرٍ لَوْ قَالَ بِاسْتِيصَالِ
إِنَّمَا الْعِيدُ ذَلِكَ الْيَوْمُ إِذْ أَجْـ   ـرَ سِبَاقٍ لِلْمُصْطَفَى وَالآلِ
يَوْمَ وَافَى الأَمِينُ قِيلَ وَمَنْ ذَا   قِيلَ خَيْرُ الرِّجَالِ خَتْمُ الرِّسَالِ
نَاشَدُوهُ الْقُرْبَى وَقَالُوا أَخَانَا   مَعْشَرٌ لِلآبَاءِ وَالأَخْوَالِ
فَعَفَا عَنْهُمُ بِصَفْحٍ جَمِيلٍ   قَالَ مَا قَالَ يُوسُفٌ ذُو الْجَمَالِ

غزوة حنين

ثُمَّ مِنْ بَعْدُ سَارَ نَحْوَ حُنَيْنٍ   بِالْخَمِيسِ الْجَرَّارِ كَالْمِسْيَالِ
أَعْجَبَتْ كَثْرَةُ الْجُيُوشِ صِحَاباً   ثُمَّ وَلَّوْا عَنْ طَهَ زَيْنِ الرِّجَالِ
ضَاقَتِ الأَرْضُ بَعْدَ رَحْبٍ عَلَيْهِمْ   ثُمَّ طَهَ لِلْمَوْتِ لَيْسَ يُبَالِ
خَاطَبَ الْمُصْطَفَى الْجُمُوعَ جِهَاراً   فَأَنَا الْمُصْطَفَى وَرُؤْيَا آلَ
وَرَمَاهُمْ مِنْ كَفِّهِ حَصَيَاتٍ   بَعْدَ تَسْبِيحٍ فَرَّ أَهْلُ الضَّلاَلِ
ثُمَّ نَادَى الْعَبَّاسُ أَهْلَ جِنَانٍ   عَاوَدُوا الْحَرْبَ عِنْدَ ذَا فِي الْحَالِ

حصار ثقيف

ثُمَّ جَاءُوا مِنْ بَعْدُ حِصْرِ ثَقِيف   ثُمَّ عَزَّ الْبُدُورَ نَيْلُ الْوِصَالِ
أَمَرَ الْمُصْطَفَى الصِّحَابَ رُجُوعاً   كَرِهُوا الْعَوْدَ دُونَ مَحْوِ ضَلاَلِ
ثُمَّ رَدُّوا كَيْ لاَيُصَابُو بِعُجْبٍ   أَسْلَمُوا بَعْدُ لِلنَّبِي الْمِفْضَالِ

باب غزوة تبوك

ثُمَّ وَافَى تَبُوكَ مِنْ بَعْدِ هَذَا   وَهْيَ أَرْضُ حَرَاءُ دُونَ ظِلاَلِ
فَدَعَى الرُّومَ الرُّعْبُ مِنْهُ فَفَرُّوا   دُونَ حَرْبٍ وَدُونَ ضَرْبِ النِّصَالِ

عَلمُـوهُ مِنْ قَبْلُ ثُم هِرَقْلُ قَدْ نَهَاهُمْ عَنْ جَلْب هذَا النِّضَالِ
وَعَصَوْهُ فَكَانَ حُكْمُ إِلَهِي نَافِذاً فِيهِمُ بِجَلْبِ الْقِتَالِ
وَبِهَامَاتَ بَعْضُ أَصْحَابِ طَهَ مِنْ ظَمَاءٍ مَعَ حَرِّ تِلْكَ الْجِبَالِ
وَهُمْ يُؤْثِرُونَ غَيْراً عَلَيْهِمْ حَبَّذَا حَبَّذَا فَيَا لَلْخِصَالِ

فتح دومة الجندل وأزدح وأيلة من قرى الروم

دُومَةٌ أَيْلَةٌ وَأَزْدَحُ أَيْضاً قَدْ أَتَاهُمْ بِرَشْدِهِمْ ذَا اشْتِغَالِ
ضُرِبَتْ جِزْيَةٌ عَلَيْهِمْ جَمِيعاً فَتَسَاوَوْا فِي طَوْعِهِ فِي الْمَقَالِ
رَجَعَتْ صُحْبَةُ الْكِرَامِ بِفَوْزٍ وَاغْتِنَامٍ لِطَيْبَةَ الْمِفْضَالِ
شَاهَدُوا فِي حُرُوبِهِ مُعْجِزَاتِ الْمُـ ـصْطَفَى وَهْيَ كَثْرَةً كَالرِّمَالِ

باب الغزوات التي هزم دون محاربة
صلّى الله عليه وسلّم

كَمْ حُرُوبٍ لَهُ بِدُونِ قِتَالِ هَزَمَ الْجَيْشَ مُصْطَفَى الأَنْسَالِ
بَدْرُ أُولَى ذَاتُ الرِّقَاعِ بُوَاطُ دُومَةٌ غَطْفَانُ وَبَدْرٌ تَالِ
وَسُلَيمُ لِحْيَانُ ثُمَّ عُشَيْرٌ ثُمَّ أَبْوَا، حَمْرَاءُ دُونَ تَوَالِ
غَزْوَةُ الْغَابَةِ السَّوِيقِ وَمِنْ بَعْـ ـدُ سَرَايَاهُ حَبَّذَا الْمُتَعَالِ
وَسَرَايَاهُ أَرْبَعُونَ وَقَالُوا نَحْوَ سَبْعِينَ لاخْتِلاَفِ الرِّجَالِ

الرسل إلى الملوك

ثمَّ كَانَ الإِمَامُ يُرْسِلُ حِيناً لِمُلُوكِ الأَقْطَارِ قَصْدَ الْوِصَالِ
أَرْسِلُوا ثُمَّ فَاهَ كُلُّ رَسُولٍ بِلُغَاتِ الأَمْلاَكِ دُونَ اشْتِغَالِ

وفوده صلى الله عليه وسلّم

قَدْ أَتَتْهُ الْوُفُودُ مِنْ كُلِّ أُفُقٍ مِنْ كِرَامٍ أَمَاجِدٍ أَبْطَالِ
شَاهَدُوا بِرَّهُ فَبَاءُوا صِحَابًا لِلأَمِينِ الْكَرِيمِ خَتْمِ الرِّسَالِ

حجة الوداع

وَتَأَمَّلْ حَجَّاتِهِ وَتَذَكَّرْ ... حَجَّةً لِلْوَدَاعِ يَصْفُوا بَالْ

فِيهَا أَكْمَلَ الإِلَهُ لَنَا الدِّ ... ينَ وَيَرْضَى الإِسْلاَمَ دُونَ ضَلاَلْ

حَجَّةٌ سُحْبُ صَحْبِهِ مُمْطِرَاتٌ ... بِشَآبِيبِ الْفَوْجِ طُولَ اللَّيَالْ

فَهْيَ خَيْرُ الْحَجَّاتِ لَوْلاَ وَدَاعٌ ... دَامَ دَمْعِي مِنْ أَجْلِهِ فِي انْهِمَالْ

أَعْلَمَ الْمُصْطَفَى الْكَرِيمُ صِحَاباً ... بِاشْتِيَاقِ الْمَوْلَى لَهُ وَانْتِقَالْ

أَكْمَلُوا حَجَّهُمْ وَأَدَّوْا دُيُوناً ... حَبَّذَا مِنْ فِعْلٍ وَمِنْ إِكْمَالْ

حِينَ طَافُوا بِالْبَيْتِ مَالُوا صَفَاءً ... نَحْوَ تِلْكَ الصِّفَاتِ أَعْلَى الْجِبَالْ

قَدْ سَعَوْا بَيْنَهَا وَبَيْنَ أَخِيهَا ... مَرْوَةِ الْفَضْلِ لَهُ مِنْ نَوَالْ

عَرَفَاتٌ ، مِنَى أَتَوْهَا أَمَامَ الْ ... قَوْمِ طَهَ الأَمِينُ عِنْدَ ارْتِحَالْ

حَبَّذَا حَبَّذَا مَعَاهِدُ طَهَ ... لَيْتَنِي آتِيهَا بِلاَ إِمْهَالْ

باب فى ذكر بعض معجزاته
صلى الله عليه وسلّم

صَدَّقَ اللهُ الْبَدْرَ مِنْهُ بِآيَا ... تٍ فَفَاضَتْ مِثْلَ الْحَصَى وَالرِّمَالْ

بَعْضُهَا مَا تَضَافَرَتْ قَبْلُ فِي الرُّسْ ... لِ فَكُلٌّ مِنْ كَفِّهِ الْهَطَّالْ

ثُمَّ لَمَّا وَافَى تَضَافُرَ آيٍ ... عَمَّ أَهْلَ الْعُلَى وَأَهْلَ انْسِفَالْ

مِثْلَ شَمْسٍ قَدْ رُدَّ بَعْدَ غُرُوبٍ ... وَغَمَامٍ قَدْ كَانَ ذَا إِظْلاَلْ

ثُمَّ عِلْمِ الْغُيُوبِ فَالْغَيْبُ بَادٍ ... فَلِهَذَا الإِدْبَارُ كَالإِقْبَالْ

ثُمَّ أَحْيَا الأَمْوَاتَ مِنْهُ دُعَاءٌ ... وَعَلَيْهِ تَسْلِيمُ بَعْضِ الْجِبَالْ

مِنْهُ كَفٌّ قَدْ طَالَمَا شَفَتِ الرُّمْ ... دَ وَعُمْياً ، وَكُلَّ دَاءٍ عُضَالْ

وَالْحَصَى سَبَّحَتْ كَنَبْعِ مِيَاهٍ ... صَارَ ضَرْعٌ بِاللَّمْسِ مِثْلَ السِّجَالْ

وَهْوَ كَفٌّ أَرْوَتْ أُلُوفاً ظِمَاءً ... مِنْ إِنَاءٍ مِنْ دُونِ مَا إِقْلاَلْ

شَبِعَتْ مِنْ صَاعٍ أُلُوفٌ وَلَوْ مِنْ ... غَيْرِ طَهَ عَدُّوهُ كَالإِهْمَالْ

وَالْعَنَاقُ أَسْتَغْنُوا به وَلَعَمْرِى قَلَّ فيلُ لَدَى أُولَئكَ الرِّجَال(١)
سَلْ أَبَاهِر(٢) مزوداً دَفَعْتُهُ سَلْ طُفَيْلاً عَنْ سَوْطه الْمُتَغَال
يَوْمَ بَدْرٍ عُكَاشَةُ نَال نَصْلاً من حَدِيد يُزْرِى بكُلِّ النِّصَال
رَكْوَةٌ(٣) أَرْوَت الْمَئينَ بِمَسِّ الْمُصْطَفَى : نِعْمَ السَّيِّدُ الْمُتَعَال
ثُمَّ سَلْمَانُ أَكْمَلَ الدَّيْنَ مِنْهَا بقَليلٍ وَالدَّيْنُ ذُوا إِثْقَال
بَعْدَ مَا أَيْنَعَتْ نَخيلُ بِعَامٍ أُغْرِسَتْ فِيه منْ يَدَىْ ذَا الْعَال
ثُمَّ مِنْهُ رِجْلُ يَكُونُ كَصَخْرٍ كُلُّ رَمْلٍ وَالصَّخْرُ مِثْلُ الرِّمَال
وَرَمَتْ أُدْميَتْ عَلَى طَاعَةِ اللـــه لأُحْدٍ رَقْصٌ لَهَا فِى الْقِتَال
جَبَلُ حَبَّ ذَا الأَمِينَ حبَاباً وَهْوَ أَيْضاً قَدْ حَبَّهُ مِنْ جِبَال
وَجَدِيرٌ أَنْ يَرْقُصَ الْحِبُّ إِذْ لاَ مَسَ جِسْمَ الْمَحْبُوب دُونَ جدَال
لَوْ بَدَا لِى تُرَابُ أَقْدَامِ طَهَ أَرْقُصُ الدَّهْرَ دُونَ مَا إِمْلاَل
رَبِّ هَبْ لِى مَسَاسَ جِسْمٍ لِطَهَ بَعْدَ تَقْبِيلِ كَفِّهِ الْمِهْطَال
وَتَذَكَّرْ حَنِينَ جِذْعٍ لِشَوْقٍ ثُمَّ مَيْلَ الأَفْيَاءِ أَىَّ مَمَال
كَمْ أَتَتْهُ الأَشْجَارُ حِينَ دَعَاهَا وَانْدَعَتْ إِذْ نَادَى سُرَاةُ الْجِمَال
كَلَّمَتْهُ شَاةٌ تُحَذِّرُهُ مِنْ شَرِّ سَمٍّ وَالضَّبُّ مِثْلُ الْغَزَال
رَاحَ ذِيبُ يَرْعَى بُعَيْدَ كَلاَمٍ بَعَثَ الرَّاعِ لِلنَّبِىِّ الْعَال
قَدْكَ(٤) صَحْبُ الأَمِينِ كُلُّ سَعِيدٌ هُمْ نُجُومُ الْهُدَى عَلَى الأَجْيَال
وَعُيُونٍ مِلْحٍ لَدَى تَفْلِ طَهَ صَارَ عَذْباً ،وَالْكُثْرُ فِى الإِقْلاَل
صَيَّرَ الْمَاءَ زُبْدَةً وَلِبَاناً صَيَّرَ الْمِسْكَ الْمَجُّ مَاءَ السِّجَال
وَمَضَى سَرْدُ بَعْضِهَا ثُمَّ بَعْضٌ مُعْجِزٌ كُلَّ مِصْقَعٍ مِقْوَال
وَمُحَيَّا كَالشَّمْسِ لَوْ عُدِمَ الآىُ كَفَى إِعْجَازاً بِدُونَ جِدَال
قُلْتُ يَكْفِى ذِكْرُ مِنَ اللهِ إِعْجَازاً تَدَبَّرْ فِى الْغُدُوِّ وَالآصَال

---

(١) العناق : الأنثى من أولاد المعز قبل استكمالها السنة .

(٢) أبا هر : أبا هريرة رضى الله عنه .

(٣) إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء (٤) حسبك .

باب وفاة المصطفى
صلّى الله عليه وسلّم

أفَلَتْ شَمْسُ الدِّينِ إذ مَاتَ طَهَ ... ثُمَّ عَمَّ الورَى ظَلاَمُ الضَّلاَل
أقْبلَتْ بَعْدَهُ دَيَاجٍ فَلاَ ضُو ... ءَ لَنا وَالأعْلاَمُ شُهبُ اللَّيَال
فَبَقينا مِنْ فَقْدِ طَهَ مُصَاب ... ينَ بكَرْبٍ يَغْشَى مَعَ الأهْوَال
فَعَديمُ المثَال طَهَ وإنَّا ... مُذْ أُصِبْنَا منه بلا أمْثَال
وَلَهُ فى قَبْرٍ حَيَاةٌ فَطَهُ ... غَيْرُ فَانٍ ، فَذَاكَ مثلُ انْتقَال
فَهو بَاقٍ في الله قَبْلَ مَمَات ... ثُمَّ منْ بَعْده عَلَى كُلِّ حَال
رُبمَا شَاهَدَ الأمينَ رجَالٌ ... كُلَّ آنٍ منْ دُون مَا أشْكال
وَلهذَا لَمْ يُورَث البَدْرُ هَلْ يُو ... رَثُ حَىٌ كَمثْل مَوْتَى بوَال
إنَّمَا العَالمُونَ وُرَّاثُ طَهَ ... إرْثُهُ العِلْمُ دُونَمَا الأمْوَال

باب فى التوسل به وبخاصة خاصته
صلّى الله تعالى عليه وسلم وكرم وشرف ومجد وعظم

يَا أبَا القَاسم الكَريم وَإبْرَا ... هيمَ عَبْد الإله يَاذَا الجَمَال
بكُمْ ثُمَّ منْكُمْ وَإلَيْكُمْ ... دَعْوَتى ثُمَّ مَطْلبى وَسُؤَال
بالبَتُول الفُضْلَى رُقَيَّةَ أيْضاً ... أمِّ كَلْثُومٍ زَيْنَبَ المفْضَال
وَأبى السِّبْطَيْن العَلىِّ عَلىٌ ... وَبَنيه أهْل العَبَا وَالكَمَال
قَدْ أرَادَ الإلَهُ إذْهَابَ رجْسٍ ... عَنْكُمُ طبْتُمُ سَادَةَ الأنْسَال
حُبُّكُمْ قَدْ بَرَى كُبُودى وَأضْنَى ... جَسَدى : أهْلَ البَيْت أهْلَ النَّوَال
وبزَوْجَاتكَ الأولَى حُزْنَ فَضْلاً ... لايُرَى بَعْدُ فى جَميع الرِّجَال
سَابقَاتٌ : خَديجَةٌ سَبقَتْهُنَّ ... جَميعاً لنَيْل تلْكَ المَعَال
بحُمَيْرَاءَ بنْت ثَانى اثْنَيْـ ... ـنِ عَتيقٍ مَنْ قَدْ سَمَتْ عَنْ رجَال
أجْمَل الغَانيَات أفْقَه أصْحَا ... ب المُقَفَّى الحَصَان ذَات الخلاَل
وَبنْت الفَارُوق حَازَتْ ثَنَاءً ... عنْدَ حَاوى الإكْمَال وَالإجْلاَل

حَفْصَةَ الْفَضْلِ زَيْنَبٍ ثُمَّ أَيْضًا　　زَيْنَبَ سَوْدَةٍ فَكُلٌّ غَوَالِى
ثُمَّ مَنْ قَدْ صَفَتْ جُوَيْرِيَةٌ رَمْـ　　ـلَةُ هِنْدٌ مَيْمُونَةٌ مِنْ هِلاَلِ
فَبِهَدْىِ النِّسَاءِ أَزْوَاجِ طَهَ　　أُمَّهَاتِى أَرْجُوا اعْتَلاَءَ الْحَالِ
وَبِالصِّدِّيقِ ثُمَّ بِالْعَدْلِ بِالْمُنْـ　　ـفِقِ فِى اللهِ ثُمَّ بَادِى الْبَسَالِ
وَبِكُلِّ الأَصْحَابِ طُرًّا أَنِلْنِى　　مَطْلَبِى ثُمَّ جَائِزِى وَسُؤَالِى
فَأَنِلْنِى دِينًا سَدِيدًا وَشَوْقًا　　ذَا ازْدِيَادٍ وَبُلْغَةً مِنْ حَلاَلِ
وَأَنِلْنِى يَارَبِّ مِنْ بَحْرِ طَهَ　　فَيْضَةً ثُمَّ فَيْضَةً بِالتَّوَالِ
صَيِّرَنِّي بَيْنَ الْقُرُونِ ذُكَاءً　　مُفْرَدًا لاشَكْلٌ وَلاَشَرْوَالِى
أَعْطِ يَارَبِّ كُلَّ أَحْبَابِ ذَا الْعَبْـ　　ـدِ مَنَاءً وَبُغْيَةً بِاعْتِدَالِ
أَلْهِمِ الْعَبْدَ رُشْدَهُ فَهَوَاهُ　　مَالَ مِنْهُ عَنْ سُبْلِ أَهْلِ الْكَمَالِ
فَاشْتِيَاقِى إِلَيْهِ ثُمَّ مَعَالِى　　لِلْهَوَى قَدْ تَنَازَعَا أَوْصَالِى
إِنَّ أُغْلاَلِى مِنْ ذُنُوبِى عَلَى الْعُنْـ　　ـقِ فَإِنَّ انْفِكَاكَهَا أَغْلَى لِى
أَيِّدِ الْعَبْدَ شَدِّدَنْ عَضُدَيْهِ　　فَإِلَيْكَ الْتَجَا عَلَى كُلِّ حَالِ
كُنْ نَصِيرِى وَكُنْ خَلِيلِى وَعَوْنِى　　فِى جَمِيعِ الأَحْوَالِ وَالأَوْجَالِ
وَعَمِلْتُ السُّوءَ اتِّكَالاً عَلَى عَفْـ　　ـوِ عَفُوٍّ بَرٍّ بِنَا مِفْضَالِ
لاَتَكِلْنِى لِغَيْرِكَ الدَّهْرَ مَوْلاَ　　يَ فَنَفْسِىَ تَأْبَى لِهَذَ الْوَكَالِ
وَانْصُرِ الدِّينَ وَانْصُرِ الْعِلْمَ مَوْ　　لَىَ أُصِيبَا بِغُرْبَةٍ وَمَلاَلِ
قَدْ تَدَاعَى أَهْلُ الزَّمَانِ لِتَرْكِ الْـ　　ـعِلْمِ وَالدِّينِ لاِبْتِغَاءِ الْمَالِ
رَبِّ هٰذَا الْعَبْدُ الضَّعِيفُ مُنَاهُ　　فِى اشْتِغَالٍ فِى الْعِلْمِ أَىَّ اشْتِغَالِ
وَاحْمِهِ وَاحْمِ كُلَّ أَصْلٍ وَفَرْعٍ　　أَوْ أَخِى وُدٍّ يَامُحَيِّلَ الْحَالِ
وَاشْفَعَنْ يَاخَيْرَ الْخَلاَئِقِ فِينَا　　يَوْمَ شَيْبِ الْوِلْدَانِ مِنْ أَهْوَالِ
يَاشَفِيعاً لِلشَّافِعِينَ إِذَا مَا　　أُذْعِرُوا بِالأَهْوَالِ وَالأَوْجَالِ
سَيِّدَ الْعَالَمِينَ دُونَ افْتِخَارٍ　　مَلْجَأَ الْمُذْنِبِينَ جَمَّ النَّوَالِ
قَدْ أَتَيْنَا وَالْكُثْرُ قُلٌّ إِلَيْكُمْ　　بِقَلِيلٍ فِى مَدْحِكُمْ لِكَلاَلِ
غَيْرَ بِدْعٍ إِذَا وَنَيْتُ فَقَبْلِى　　عَيِىَ الْمَادِحُونَ عَنْ ذَا الْمَجَالِ

مَدَحَتْكَ الْمَصَاقِعُ وَاللُّسْنُ وَالْكُـ ... ـلُّ قَصِيرٌ عَنْ عُشْرِ عُشْرِ الْجَمَالِ
مِنْ بَلِيغٍ كَعْبٍ وَحَسَّانَ مَدْحٍ ... وَالإِمَامِ الْبُوصِيرِ ذِى الإِفْضَالِ
نَفْثُ مَصْدُورٍ هذه مِنْ مَشُوقٍ ... لَيْسَ أَهْلاً لِمَدْحِكُمْ مِقْلاَلِ
لَيْسَ ذَا مِنْ أُولِى الْبَلاَغَةِ فَالْعَجْـ ... ـزُ مَزَادِى كَالْمِصْقَعِ الْقَوَّالِ
مَا انْتَهى بَلْ لاَيَنْتَهِى مَدْحُكُمْ بَلْ ... يَنْتَهِى الْقَوْلُ دُونَ تِلْكَ الْمَعَالِ
وَتَقَبَّلْ يَاحِبُّ كُلَّ قَبُولٍ ... شِعْرَ مَرْءٍ مُصَنَّعٍ بَطَّالِ
وَعَلَيْكُمْ فِى كُلِّ آنٍ سَلاَمٌ ... مِنْ سَلاَمٍ مُهَيْمِنٍ ذِى جَلاَلِ
وَعَلَيْكُمْ مِنْ كُلِّ خَلْقٍ سَلاَمٌ ... ضِعْفَ خَلْقِ الإِلَه طُولَ اللَّيَالِ
وَعَلَيْكُمْ مِنِّى سَلاَمٌ يُسَاوِى ... كُلَّ مَافِى الْوَرَى لِيَوْمِ الْجِدَالِ
وَسَلاَمِى كَالْعِطْرِ طِيباً وَيَعْلُو ... نَحْوَكُمْ فَوْقَ نَكْبَةٍ أَوْ شِمَالِ
وَصَلاَةٌ كَذَاكَ تُضْعَفُ دَأْبًا ... وَعَلَى صَحْبِكَ الرِّضَى وَالآلِ
مُدَّةَ الْمُلْكِ لِلإِلَه وَمَا اسْتَغْـ ... ـنَى الإِلَهُ الْفَعَّالُ حَاوِى الْجَلاَلِ

وقال أيضاً { من بحر الكامل } زاده الله فيضاً

أَبَداً تَفُوهُ بِمَدْحِكَ الأَفْوَاهُ ... يَا خَيْرَ مَنْ يَنْتَابُهُ الأَوَّاهُ
يَامُصْطَفَى الأَكْوَانِ قَبْلَ كِيَانِهَا ... فَرْدًا فَقَدْ فُقِدَتْ لَهُ الأَشْبَاهُ
مِنَ أَيْنَ يُوجَدُ كُفْؤُهُ وَشَبِيهُهُ مَنْ ... أَزَلاً أَرَادَ عُلاَهُ هذا اللهُ
وَهُوَ الْخَلِيلُ هُوَ الْكَلِيمُ وَرُوحُ مَنْ ... أَبَدا تَقَدَّسَ لاِنْفِرَادِ عُلاَهُ
وَهُوَ الْبَشِيرُ هُوَ النَّذِيرُ وَنُورُ هـ ... ـذَا الْكَوْنِ مَا أَعْلاَهُ مَا أَحْلاَهُ
وَهُوَ الْمُغِيثُ هُوَ الْكَرِيمُ وَجُودُهُ ... إِصْلاَحُ هذَا الْكَوْنِ فَهْوَ غِنَاهُ
قَدْ طَالَمَا اسْتُسْقِى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ ... فَالْمُصْطَفَى كَنْزُ الأَنَامِ هُدَاهُ
بَدْرٌ إِذَا قَابَلْتَهُ لَيْثٌ إِذَا ... نَازَلْتَهُ بَحْرٌ يَفِيضُ نَدَاهُ
بَلْ فَوْقَ هذَا كُلُّ ذَا مِنْ جُزْئِهِ ... مَا الْجُزْءُ عِنْدَ الْكُلِّ مَا أَدْنَاهُ
فَلِذَا إِذَا رَامَ الْبَلِيغُ ثَنَاءَهُ ... مَا نَالَ فِى مَدْحِ الْجَنَابِ مُنَاهُ
يَامُصْطَفَى الأَكْوَانِ عَبْدُ جَنَابِكُمْ ... بَرْهَامُ فَاشْفَعْ فِيهِ مَا أَجْنَاهُ

وَاخْرِجْهُ مِنْ لَيْلِ الْجَهَالَةِ وَاَكْثِرِ الإِ … عْطَاءَ كَى يُحْظَى بِمَا يَهْوَاهُ
أَزْكَى الصَّلاةِ مَعَ السَّلامِ مُسَرْمَداً … لِلْمُصْطَفَى الْمَرْجُوِّ فَيْضَ حِبَاهُ
وَالآلِ وَالأَصْحَابِ مَادَاعٍ دَعَا … يَاخَيْرَ مَنْ يَنْتَابُهُ الأَوَّاهُ

وله أيضاً زاده الله فيضاً

إِنِّى كَلِفْتُ بِمَدْحِ طَهَ مُشَفَّعٍ … يَامَعْشَرَ الأُدَبَاءِ هَلْ مِنْ مَطْلِعِ
صَوْغُ الْمَدِيحِ لِغَيْرِ طَهَ ذِلَّةٌ … وَمَسَبَّةٌ وَبَصِيرُ عَيْنٍ مُضَيَّعِ
فَاذْكُرْ إِذَا رُمْتَ الثَّنَاءَ نَبِيَّنَا … تَنَلِ الْمُنَى مِنْ بَرْقِ هَذَا الأَسْطَعِ
بَدْرُ الْهُدَى بَحْرُ النَّدَى لَيتُ الْعِدَى … يَانِعْمَةً فِى كُلِّ خَطْبٍ مُفْزِعِ
فَلَكَمْ أَغَاثَ وَكَمْ أَفَادَ وَكَمْ أَبَا … دَ عَرَمْرَمًا مِنْ سَطْوَةٍ لَمْ تُسْطَعِ
وَلَكَمْ أَنَارَ وَكَمْ أَقَامَ وَكَمْ أَشَا … دَ قَوَاعِداً قَدْ طَالَمَا لَمْ تُقْلَعِ
قَدْ خَصَّهُ الْمَوْلَى تَعَالَى سَابِقاً … بِمَحَبَّةٍ وَبِخُلَّةٍ لَمْ تُطْمَعِ
فَأَصَارَهُ أَصْلَ الأُصُولِ وَأَصْلُنَا … مِنْ طِينِهِ وَمِيَاهِهِ لَمْ يُنْزَعِ
وَبِهِ تَوَسَّلَ الأَنْبِيَاءُ وَأَتْحَفُوا … مَا أَتْحَفُوا مِنْ ذَا الْمَلاَذِ الْمَفْزَعِ
أَكْرِمْ بِمَنْشَاهُ وَمَوْلِدِهِ وَمَبْ … عَثِهِ وَمَخْتَمِهِ وَوَصْفِ سُمَيْذَعٍ(١)
يَا نَشْأَةً كَنْزِيَةً ، يَا مَوْلِداً … ضَاءَ الْوُجُودُ بِنُورِهِ الْمُتَشَعْشِعِ
يَامَبْعَثًا بَعَثَ الإِلَهُ بِعَامِهِ … رُسُلَ النُّجُومِ لِطَرْدِ كُلِّ مُسَمَّعِ
يَا مُخْتَماً خَتَمَ الرِّسَالَةَ مُكْمِلاً … دِينَ الْمُهَيْمِنِ لامَزِيدَ مُبَدِّعِ
يَا وَصْفَ بَدْرٍ قَدْ أَتَتْ فِى مَدْحِهِ … آىُ الْكِتَابِ الْمُرْتَضَى وَالْمُقْنِعِ
وَلَهُ الْخَوَارِقُ لاتُعَدَّدُ كَثْرَةً … كَالشَّمْسِ حِينَ غُرُوبِهَا فِى الْمَطْلَعِ
وَالْبَدْرُ شُقَّ وَكَالذِّرَاعِ تَكَلَّمَتْ … مِنْ بَعْدِ نُضْجٍ وَالْبَنَانِ كَمَنْبَعِ
قَدْ حَنَّ جِذْعٌ وَالظِّبَاءُ قَدَ اقْمَحَتْ … وَالضَّبُّ كَالذِّيبِ الْعَجِيبِ الْمُبْدِعِ
هَزَمَ الخَمِيسَ بِرَمْيِهِ مِنْ كَفِّهِ … وَبِرِيقِهِ دَاوَى سِقَامَ سُمَيْذَعِ
وَالنَّخْلَ عَامَ غِرَاسِهَا قَدْ أَثْمَرَتْ … فَاعْجَبْ لِنَخْلِ الْعَامِ مَهْمَى يَنْبَعِ

---

(١) السيد : أو الكريم ، أو الشريف .

أَعْطَى الطُّفَيْلَ جَرِيدَةً فَتَوَقَّدَتْ ... وَأَصَارَهَا يَوْمًا كَسَيْفٍ مُقْلِعِ
يَكْفِيهِ أَنَّ الْحَقَّ شَارِحُ صَدْرِهِ ... زَكَّى مُصَوِّرُنَا الْجَلِيلُ مُشَفَّعِ
وَلَقَدْ حَبَاهُ كِتَابَهُ ، وَكِتَابُهُ ... نِعْمَ الْكِتَابُ الْفَصْلُ عَجْزُ الْمِصْقَعِ
حَمْداً لِرَبِّى قَدْ أَنَارَ بَوَاطِنِى ... بِكِتَابِهِ مِنْ دُونِ طُولِ تَمَنُّعِ
أَسْرَى بِهِ اللهُ الْمُهَيْمِنُ مَوهِناً ... وَلَقَدْ رَءَا السِّرَّ الْمَصُونَ بِمَوْضِعِ
فِيهِ اهْتَدَى جَمْعٌ أَتَوْهُ عَرَمْرَماً ... وَبِسَيْفِهِ ارْتَدَعَتْ بَقَايَا الْمَجْمَعِ
خَيْرَ الْفَضَائِلِ فَضْلُهُ ، وَمَدِيحُهُ ... خَيْرُ الْمَدَائِحِ لِلْحَدِيثِ الْمُقْنِعِ
مَا إِنْ تَرَى مَرْءً يَزِينُ مَدِيحَهُ ... إِلاَّ تَسَنَّمَ ذِرْوَةً لَمْ تُقْلَعِ
أَبْكِى عَلَى مَا فَاتَنِى مِنْ مَدْحِهِ ... لَهْفِى عَلَى عُمْرٍ مَضَى لَمْ يَنْفَعِ
إِنِّى أَسْتَجَرْتُ بِجَاهِهِ ، وَبِجَاهِهِ ... أَرْجُواأَنْ أَسْبِقَ كُلَّ شَرٍ وَابْرَعِ
ثُمَّ الصَّلاَةُ مَعَ السَّلاَمِ تَصَاحَبَا ... لِإِمَامِنَا الْفَرْدِ الَّذِى لَمْ يُشْفَعِ
وَالآلِ وَالأَصْحَابِ ثُمَّ الْمُقْتَفِيـ ... ـنَ لِهَدْيِهِمْ حَتَّى اجْتِمَاعِ الْمَجْمَعِ

وقال أيضاً { من البحر الوافر } زاده الله فيضاً

لَقَدْ طَلَعَ الْهِلاَلُ : هِلاَلُ طَهَ ... فَيَا بُشْرَى وَوَاهاً ثُمَّ وَاهَا
أُرَحِّبُهُ أُهَنِّئُهُ وَحَتْمٌ ... عَلَى الشُّعَرَا : كَذَا أَحْبَابُ طَهَ
رَبِيعٌ فِيهِ مَوْلِدُ مَنْ تَسَامَى ... عَلَى الأَكْوَانِ ، وَهْىَ بِهِ تَبَاهَى
فَنُورٌ كُوِّنَ الأَكْوَانُ مِنْهُ ... فَهْوَ أَصْلٌ : لِذَا أَمْسَى أَبَاهَا
لِذَا حَقَّ الْهَنَاءُ لِبِنْتِ وَهْبٍ ... مَتَى حَمَلَتْ وَمُذْ ظَفِرَتْ حِبَاهَا
مَتَى حَمَلَتْ بِهِ رُسُلٌ أَتَوْهَا ... تُبَشِّرُهَا كَذَا الأَمْلاَكُ جَاهَا
كَذَا بَرْهَامُ نَجْلُ الْحَاجِ هَذَا ... يُهَنِّئُهَا ، خُصُوصاً لَوْ رَءَاهَا
بِمَوْلِدِهِ أُرَجِّى نَيْلَ فَتْحٍ ... وَأُشْرَبُ مَاءَ سِرٍّ : بَلْ مِيَاهَا
بِمَوْلِدِهِ أُرَجِّى كُلَّ خَيْرٍ ... أَصِيرُ بِهِ لأَقْرَانِى : ذُكَاهَا
صَلاَةُ اللهِ يَتْبَعُهَا سَلاَمٌ ... وَآلٍ ثُمَّ صَحْبٍ نَحْوَ طَهَ

وقال أيضاً { من بحر الرمل } زاده الله فيضاً

إنَّ خَتْمَ الأنْبِيَاء فَاقَ أرْسَالاً بِيَاء
بَحْرُ سِر وَثَنَاء شَمُّ رُشْدٍ وَاهْتِدَاء
جَنَّةُ الْقَلْبِ امْتِدَاحِي لِمَلاَذِي وَثَرَاء
دَائِمًا فِيكَ ودَادِي وَادّكَارِي وَفَنَاء
هَامَ قَلْبِي ، طَالَ وَجْدِي وَزَفِيرِي وَبُكَاء
وَحَنِينِي وَاحْتِرَاقِي فِي صَبَاحٍ وَمَسَاء
زَارَنِي طَيْفُ خَيَال مِنْ حَبِيبِي عَيْنِ هَاء
حَلَّ فِي الْقَلْبِ مَكَاناً مُسْتَحِلاً لِسِوَاء
طُلَّ مِنْ دونِ مَقَامِي وَحَيَاتِي مِنْ دِمَاء
يَنْقَضِي هَمُّ سِوَائِي وَهْوَ هَمِّي ذُو ثَوَاء
كَانَ فَخْمًا ومَهِيباً وَمَلِيحًا ذَا صَفَاء
لاتَرَى شِبْهَ الْمُقَفَّى فَهْوَ سِينٌ قَبْلَ رَاء
مَدْحُهُ أُنْسِي وَرَاحِي قُرْبَتِي : بَاءٌ وَرَاء
نِعْمَهُ عَبْداً تَسَامَى فَلَهُ سِرُّ اللِّوَاء
صَفْوَةُ الْحَقِّ حَبِيبُ الله كَنْزِي وَغِنَاء
عَاذِلِي فِيهِ أرَاهُ فِي جُنُونٍ أَوْ شَقَاء
فَاشْتِغَالِي بِاشْتِيَاقِي فِيهِ فَوزِي وَاعْتِلاَء
ضَامَنِي مَنْ لاَمَ شَيْخاً هَامَ مِنْ حَاءٍ وَبَاء
قَدْ تَسَلَّى بَعْدَ شَيْبٍ أَهْلُ حِلْمٍ وَنُهَاء
رَشَداً وَاللهِ إنِّي طُولَ دَهْرِي فِي عَمَاء
سَوفَ أُفْنَى وَغَرَامِي فِي الْمُفَدَّى ذُو بَقَاء
تَوَقَانِي وَهُيَامِي بَهْجَتِي وَهْوَ بَهَاء
ثِقْلُ الْحُبِّ عَسِيرٌ كَتْمُهُ عِنْدَ الْمَلاَء

خُلَّةٌ مِنْ ذِى مَلَامٍ ... فَاصْرِمَنْهَا بِالْجَفَاءِ
ذُلُّ أَهْلِ الْحُبِّ أَحْلَى ... مِنْ وِصَالٍ وَعَلَاءِ
طَعَنَ الْقَلْبُ جِهَاراً ... نَحْوَ خَيْرِ الأَنْبِيَاءِ
غُدْوَتِى ثُمَّ رَوَاحِى ... فِى حَبِيبِى وَصَفَاءِ
شُغْلَتِى طُولَ حَيَاتِى ... فِى صَبَاحِى وَمَسَاءِ
وَصَلَاتِى وَسَلَامِى ... نَحْوَ طَهَ ذِى الْحِبَاءِ
وَعَلَى آلٍ وَصَحْبٍ ... وَمُحِبٍّ ذِى انْتِمَاءِ
مُدَّةَ الْمُلْكِ دَوَامًا ... لَا تَرَى ذَاتَ انْتِهَاءِ*

وقال أيضاً زاده الله فيضاً

صَارِمَنْ وَصْلَ الْغَوَانِى ... وَاعْتَزِلِىْ ذِكْرَ الأَغَانِى
وَارْمِ بِالْبِيضِ الْحِسَانِ ... وَاسْلُ مَخْتُومَ الدِّنَانِى
وَالْمَلَاهِى وَالْمَغَانِى ... مِنْ كِرَانٍ أَوْ مَبَانِى
كُلُّ ذِى وَيْكَ سَرَابٌ ... وَابْغِ رُوحًا لِلْمَعَانِى
عَيْنُ هَاءٍ حَقُّ حَقٍّ ... تَالِياً سَبْعَ الْمَثَانِى
بِصِفَاتِ الذَّاتِ حَقًّا ... رُتْبَةً لَيْسَتْ لِثَانِى
فَهُوَ مُخْتَارُ الْبَرَايَا ... قَبْلَ تَكْوِينِ الْكِيَانِى
بَرَزَتْ حَضْرَةُ طَهَ ... قَبْلَ تَكْوِينِ الْمَكَانِ
وَلَهُ عُمْرٌ طَوِيلٌ ... قَبْلَ تَقْدِيرِ الزَّمَانِ
إِنَّنِى قَبْلَ الْبَرَايَا ... حُبُّهُ شُغْلُ الْجَنَانِى
فَهْوَ أَكْلِى وَشَرَابِى ... وَهْوَ دِينِى وَجَنَانِى
وَهْوَ أُنْسِى ، وَهْوَ كَنْزِى ... وَأَمِينِى وَأَمَانِى
وَرَفِيقِى وَطَرِيقِى ... وَجَوَادِى وَسِنَانِى

(*) مجموع هذه القصيدة :

أبجد ، هوز ، حطى ، كلمن ، صعفض ، قرست ، ثخذ ، ظغش .

وَرُبُوعِي وقُصُورِي وَهْوَ خَيْرَاتُ الْحِسَانِي
وَهْوَ بَيْعِي وَشِرَائِي وَهْوَ حَرْثِي وَجَنَانِي
لَيْسَ لِي غَيْرُ الْمُقَفَّى وَلِذَا تَامَ جَنَانِي
لاتَرَى ذِكْرَ سِوَاهُ فِي فُؤَادِي أَوْ لِسَانِي
إِنْ أَرَى ذِكْرَ سِوَاهُ غَيْرَ لَهْوٍ وَمَجَانِي
وَامْتِدَاحُ لِسِوَاهُ طَيْفُ جِنٍّ : لاعَرَانِي
إِنَّنِي طُولُ حَيَاتِي رَبُّ أَمْنٍ وَأَمَانِي
لانْتِصَارِي بِالْمُفَدَّى وَهْوَ عَيْنِي وَعِيَانِي
فَفُؤَادِي مُذْ زَمَانٍ فِي جَدِيدِ الْهَيَمَانِي (١)
وَحَبِيبِي مُذْ شَفَانِي وَصَفَا لِي قَدْ مَحَانِي
وَهُوَ الْعَبْدُ وَأَيْضاً رَمْزُهُ هَاءُ التَّدَانِي
وَهْوَ عَيْنُ الإِسْمِ وَالْحَرْ فِ لِتَحْقِيقِ الْمَعَانِي
وَحَبِيبِي وَمَعَادِي فِي تَقَاصٍ وَتَدَانِي
وَهْوَ دَائِي وَدَوَائِي قَدْ بَرَانِي وَشَفَانِي
لَيْتَهُ الْوَقْتَ حَبَانِي وَصْلَهُ فَهْوَ كَفَانِي
دَاءُ شَوْقِي كُلَّ وَقْتٍ فِي شَدِيدِ الْهَيَّجَانِي
ذُلُّ نَفْسِي وَهُوَانِي مَفْخَرِي رَوْضُ الْجِنَانِ
مَا بَقِي لِي مِنْ بَقَاءٍ مِنْ غَرَامِي وَحَنَانِي
وَزَفِيرِي وَبُكَاءٍ وَأَرَانِي لاَ أَرَانِي
لائِمِي فَارَتْ لِحَالِي قَدْ دَهَانِي مَا دَهَانِي
كَمْ خَلِيلٍ قَدْ جَفَانِي لِغَرَامِي وَرَمَانِي
رُبَّ صِنْوٍ كُنْتُ أَرْجُوا وَصْلَهُ ثُمَّ جَفَانِي
وَنَهَانِي وَلَحَانِي وَشَجَانِي وَنَفَانِي
لَيْسَ لِي الْيَوْمَ خَلِيلُ غَيْرُ مَا مِنْكَ أَتَانِي

---

(١) محبة ، أو شديد الوجد أو العطش .

غَـيْـرُ هذاَ قَـدْ قَـلاَنى عَـــاذلاً لِـى كُـلَّ آنـى
مَـزَّقُـوا جلْدِى جِـهَـاراً أَخْـرَجُـونِى مِنْ مَكَانِى
دُونَ ذَنْبٍ غَـيْـرَ أنِّى حُـبُّ طَـهَ فِـى جَـنَـانِ
وَأَرَى لَـوْ مَـزَّقُـونِى بِمَـوَاضِى الْهُنْدَوَانِ
وَأَرَانِـى لَـسْـتُ أُلْـفَى تَـائِبـاً مَـرَّ الأوانِى
لَمْ يَنَالُوا مَـا أَرَادُوا قَـدْ مَضَى ذَا وَكَـفَـانِى
عَلَّلونِى جِـيـرَتِى مِنْ ذِكْـرِ مَنْ يَتْلُوا الْمَـثَـانِى
رَدِّدُوا لِى ذِكْـرَهُ حِـيـ ـنَ صَـفَـالِى وَحَـمَـانِى
وكَـفَـانِى طَهَ حُـبًّـا لَسْتُ أَدْرِى مَنْ قَـلانِى
لَسْتُ أَخْشَى كَـيْـدَ أَعْـدَا ءٍ ولاَ جَـوْرَ الزَّمَـانِ
فَـمَكَانِى فِى زَمَـانِى وزَمَـانِى فِـى مَكَـانِى
وَصَـلاَةٌ وَسَـلاَمٌ فِـى تَـصَـارِيف الأوانِى
مِنْ ذَوَاتِ الذَّاتِ تَتْـرَى نَحْـوَ طَهَ مَـا كَـفَـانِى
ثُمَّ آلٍ وَصِـحَـابٍ صَـارِمُـوا وَصْلَ الْغَـوانِى

وله أيضاً {من بحر الرجز تسميطاً } زاده الله فيضاً

أَهْلاً بِشَـهْـرِ الْمَـوْلِدِ ذِكْـرُنَا بِالْمُـحْـتَـدِ
أَصْلِ الأُصُـولِ السَّـيِّـدِ حَـبِـيـبِنَا الْمُـبجَّلِ
قَـدْ كَـانَ خَـيْـرَ مُـرْسَلِ قَـبْـلَ الْوجُـود الأَوَّلِ
وَلَـمْ يَـكُـنْ مِـنْ جَـنْـدَلِ لأَصْلِنَا الْـمُـؤَصَّلِ
لَمْ يَدرِ خَـيْـرَ الْخَلْقِ فِى خَلْقِـــهِ وَالْخُلقِ
سِـــوَى الإلَـهِ الْحَقِّ مِنْ مَلَكٍ أَوْ مُـرْسَلِ
فَـشَـأْنُهُ شَـأْنٌ عَـجِـيبْ وَرَمْـزُهُ رَمْـزُ الْحَـبِـيبِ
رَمْـزُ الْحَـبِيب لِلْحَـبِـيب فِى الْعُرْفِ غَـيْـرُ مُشْكِلِ
يَا لَلإِمَـامِ الْمُـعْـتَلِى مَـتَى أَجَـابَ بَبَلَى

لَوْلاَهُ دَامَ مُشْكِلاَ   لِعُظْمِ مَا قَدْ يَنْجَلِى
لَوْلاَ الْحَبِيبُ الْمُرْتَضَى   مَا نِيلَ مَاذَا يُرْتَضَى
وَدِينُهُ الَّذِى ارْتَضَى   إِلَهُهُ فِى الأَزَلْ
أَهْلاً بِهِ إِذْ حُمِّلاَ   أَهْلاً بِهِ إِذْ أُنْزِلاَ
مُفَخَّمًا مُبَجَّلاَ   قَدْ فَاقَ كُلَّ الرُّسُلِ
أَهْلاً بِهِ إِذْ أُرْسِلاَ   وَإِذْ سَرَى وَنَزَلاَ
وَنَالَ ذِكْراً مُنْزَلاَ   وَلَيْسَ بِالْمُبَدَّلْ
أَهْلاً بِهِ حِينَ تَلاَ   سَبْعَ الْمَثَانِى مُسْجَلاَ
وَنُورُهُ تَأَصَّلاَ   مِنْ مَجْدِهِ الْمُؤَثَّلِ
أَهْلاً بِمِحْرَابِ الْوُجُودْ   أَهْلاً بِذَلِكَ الْوَدُودْ
أَهْلاً بِهِ عَيْنُ الشُّهُودْ   وَنَازِلٍ مُنَزَّلْ
أَهْلاً بِهِ مِنْ فَاضِلٍ   مُفَضَّلٍ وَوَاصِلٍ
مُوَصَّلٍ وَكَامِلٍ   فِى النَّاسِ خَيْرِ مُكْمَلِ
أَهْلاً بِهِ مِنْ مَاجِدٍ   مُمَجَّدٍ وَحَامِدٍ
مُحَمَّدٍ وَوَاحِدٍ   وَمُوجِدٍ مُخَوَّلْ
أَهْلاً بِهِ مِنْ عَابِدٍ   مُجَاهِدٍ وَشَاهِدٍ
قَاتَلَ كُلَّ عَانِدٍ   لِلْحَقِّ مَهْمَا يَنْجَلِى
أَهْلاً بِهِ إِذْ جَاءَنَا   مَنًّا بِدَفْعِ مَا لَنَا
مِنْ مُعْضِلٍ قَدْ سَاءَنَا   بَلْ كُلِّ شَىْءٍ مُشْكِلٍ
يَا رَبَّنَا صَلِّ عَلَى   نُورِ الإِلَهِ الْمُعْتَلِى
مِنْ خَصَّهُ الْحَقُّ عَلاَ   بِالْمُحْكَمِ الْمُنَزَّلْ
صَلِّ عَلَى مَنْ عُمِّرَ   لَمْ يَدْرِهِ وَالصُّوَرُ
مِنْ نُورِهِ وَالسُّوَرُ   مَدْحٌ لَهُ مِنَ الْعَلِى
صَلِّ عَلَى مَنْ سَجَدَتْ   لِنُورِهِ إِذْ أَبْصَرَتْ
أَمْلاَكُ رَبٍّ أَحْكَمَتْ   آيَاتُهُ فِى الأَزَلْ

صَلِّ عَلَى الإثْنَينِ — رَمْزَةِ كُلِّ اثْنَينِ
وَسِرِّهِ فِى اثْنَيْنِ — وَذَاكَ سِرٌّ أزَلِ
صَلِّ عَلَى الْبَشِيرِ — حِينَ أتَى النَّذِيرِ
بِقَدْرِهِ الْكَبِيرِ — وَلْتُعْطِ لِى مُؤَمِلى
صَلِّ عَلَى مَحْمُودِ — مُحَمَّدٍ ذِى الْجُودِ
وَمَنْبَعِ الْوُجُودِ — وَعَيْنِ سِرٍّ يَنْجَلى
صَلِّ عَلَى مَنْ : مَنْ عَظَمْ — مَوْلِدَهُ حَقًّا حَرُمْ
مَسٌّ جَحِيمٍ مُضْطَرِمْ — بِفَضْلِ رَبٍّ مُجْزِلِ
صَلِّ عَلَى مَنْ : مَنْ حَضَرْ — مَوْلِدَهُ حِينَ ذُكِرْ
يَكُونُ مِثْلَ مَنْ صَبَرْ — بِيَوْمِ بَدْرِ الْمُرْسَلِ
وَكُلُّ مَنْ جَادَ بِشَىْ — لِمَولده الْمُخْتَارِ أىْ
كَرَامَةً لِخَيْرِ حَىْ — فَإنَّهُ كَمَنْ وَلِى
يَارَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا — وَلْتَعْفُ عَنَّا وَاكْفِنَا
وَتَتَقَبَّلْ سَعْيَنَا — بِجَاه هَذَا الأكْمَلِ
وَلْتَهْدِنَا واهْدِ بِنَا — وَنَجِّنَا وَرَقِّنَا
وَنَسْلَنَا وَأهْلَنَا — وَصَحْبِنَا وَمَنْ وَلِى
وَلْتَكْفِ عَنَّا الْكُلَفَا — وَلِ الْغِنَا وَالتُّحَفَا
وَنَيِّرَنَّ الصُّحُفَا — يَوْمَ اشْتِدَاد الْوَجَلِ
وَارْزُقْ لَنَا الْعُلُومَا — وَاكْشِفْ لَنَا الْغُيُومَا
وَتُعْطِنَا الْفُهُومَا — بِجَاهِ خَيْرِ مُرْسَلِ
وَصَلِّيَنْ يَا رَبَّنَا — عَلَى الرَّسُولِ حِبِّنَا
وَصَحْبِهِ وَمَنْ دَنَا — وَكُلِّ قَفْوٍ أمْثَلِ
وَاكْشِفْ لِبُرْهَامَ الْحِجَابْ — وَنَجِّهِ مِنَ الْعِقَابْ
وَمَالَهُ مِنَ الصِّحَابْ — بِالْكَامِلِ الْمُكَمَّلِ

وله أيضاً زاده الله فيضاً

مَـدْحُ النَّبِىِّ الْمُـصْطَفَى ... يُحْظِيكَ قُـرْبًا وَصَـفَـا
فَـهْـوَ الدَّلِيلُ الْمُقْـتَـفَى ... فَـاقَ الْبَـرَايَا شَـرَفًـا
بَدْرُ الْهُـدَى بَحْـرُ النَّدَى ... طبُّ الْوَرَى ، سمُّ الْعِـدَى
مِنْهُ الشِّـفَـا مِنْهُ الرَّدَى ... فَـالسُّمُّ طَوْرًا وَالشِّـفَـا
وَهْوَ الْحَبِيبُ الْمُجْتَبَى ... وَهْوَ الَّذِى مَنْ قَـدْ حَـبَـاهُ
الْحُبَّ أَوْلاَهُ الْحِبَا ... أَكْرِمْ بِهِ ، مَا أَشْرَفَا
وَهْوَ الْحَبِيبُ وَالْخَلِيلْ ... وَهْوَ الْمُهَذَّبُ الْجَمِيلْ
وَفَخْرُنَا فَخْرٌ جَلِيلُ ... هُنَا وَهَنًّا قَـدْ كَـفَـا
لَهُ الْوَسِيلَةُ تُنَالْ ... وَهْىَ لِغَيْرٍ تُسْتَحَالْ
إِذْ كَانَ سَيِّدَ الرِّجَالْ ... وَهُوَ الصَّفِىُّ الْمُصْطَفَى
يَارَبَّنَا صَلِّ عَلَى ... مَنْ فَاقَ رُسْلاً وَعَلاَ
مَنْ قَدْ أَجَابَ بِبَلَى ... يَوْمَ أَلَسْتُ : مُقْتَفَى
صَلِّ عَلَى مَنْ بَشَّرَتْ ... إِنْجِيلُ عِيسَى وَجَرَتْ
لَهُ خَوَارِقُ زرتْ ... آيَات مَنْ قَدْ سَلَفَا
لِمَوْلِدٍ قَدْ أَخْمَدَتْ ... لَهُ نِيَارٌ أُوقِدَتْ
غَارَ مِيَاهُ فُجِّرَتْ ... وَالْقَصْرُ يَرْمِى أَسْقُفَا
وَخَرَّ كُلُّ صَنَمِ ... لِمَوْلِدِ الْمُقَدَّمِ
أَعْظِمْ بِهِ مِنْ مَعْلَمِ ... لِلْمُرْتَضَى مَنْ قَدْ نَفَا
وَثَاقِبَاتُ الأَنْجُمِ ... تَرْمِى لِكُلِّ مُجْرِمِ
لِصَوْنِ سِرِّ الأَكْرَمِ ... عَنْ كَاهِنٍ تَغَطْرَفَا(١)
وَنُورُهُ قَدْ نَوَّرَا ... أُفْقَ الْبِلاَدِ أَبْصَرَا
فِى الْحِينِ قَصْرَ قَيْصَرَا ... مِنْ أَجْلِهِ مُنْكَشِفَا

---

(١) اختال فى المشى وتكبر .

بِمَوْلِدِ الْهَادِي الْبَشِيرْ سَبْقِي الصَّغِيرَ وَالْكَبِيرْ
رَغْمًا لِصَاحِبِ النَّكِيرْ أَوْ حَاسِدٍ قَدْ حَنَفَا(١)
بِهِ أُرَجِّي مُلْكِي رِقَابَ أُولِي الشِّرْكِ
مِنْ دُونِ سَوْغِ الإِفْكِ وَلاَ بِمَكْرٍ يُقْتَفَى
بِهِ أُرَجِّي كَوْنِي قُطْباً لِهَذَا الْقَرْنِ
سُلْطَانَ أَهْلِ الْفَنِّ أَقْفُوا مَلاَذاً سَلَفَا
عَظِّمْ حَبِيبِي عَظِّمْ مَوْلِدَ ذَا الْمُعَظَّمِ
فَإِنَّ مَنْ لَمْ يُكْرِمِ مَوْلِدَهُ فَقَدْ جَفَا
وَمَنْ يُعَظِّمْهُ يَنَلْ كَرَامَةً وَلاَ يُبَلْ
إِنْكَارَ جَاهِلٍ حَظَلْ(٢) فَإِنَّهُ قَدْ حَنَفَا
فَكُلُّ مَنْ حَضَرَا كَأَنَّهُ قَدْ صَبَرَا
بِيَوْمِ بَدْرٍ وَيُرَى غَداً لَهُ الْمُلْكُ صَفَا
كَذَا الَّذِي قَدْ أَنْفَقَا مَالاً وَجَاءَ مُشْفِقَا
فَإِنَّهُ كَمَنْ بَقَى يَوْمَ حُنَيْنٍ وَكَفَا
وَمَنْ قَرَأَ مَوْلِدَهُ عَلَى خُبُوٍّ عِنْدَهُ
يَنَالُ مِنْهُ زَيْدَهُ أَكْرِمْ بِهَذَا الْمُصْطَفَى
وَإِنْ قَرَأْتَهُ عَلَى مَاءٍ يَكُونُ مُسْجَلاً
نُوراً لِمَنْ قَدْ حَصَلاَ فَاشْرَبْ تَجِدْ مُنْظَّفَا
يَا رَبَّنَا صَلِّ عَلَى رَبِّ الْبُرَاقِ الْمُعْتَلَى
عَلَى السَّمواتِ الْعُلَى فَحَازَ سَبْقًا مُنْصَفاَ
صَلِّ عَلَى مَنْ قَمَرُ شُقَّ لَهُ وَحَجَرُ
حَيَّاهُ ثُمَّ الْمَدَرُ تَسْبِيحُهُ قَدْ شَنَفَا (٣)
صَلِّ عَلَى مَنْ نَبَعَا مَاءُ ، وَنَخْلٌ أَينَعَا

(١) حنف عن الطريق : عدل عنه .

(٢) المقتر المضيق على أهله من نخله .

(٣) زين .

فِى كَفِّهِ وَأُفْزِعَا(١)   أَرْكَانَ بَيْتٍ أَشْرَفَا
قَدْ فَاقَ كُلَّ الْخَلْقِ   فِى خُلُقٍ وَخَلْقِ
أَقُولُ ذَا بِالْحَقِّ   فَهَبْهُ بَرّاً مُصْطَفَى
قَدْ كَانَ فَخْمًا وَمُهِيبْ   وَوَجْهُهُ بَدْرٌ هَذِيبْ
وَوَسْطُ ذَاكَ لِلْحَبِيبْ   أَكْرِمْ بِهِ مَا أَشْرَفَا
لاَ بِالطَّوِيلِ الْمُفْرِطِ(٢)   وَلاَ الْقَصِيرِ الشَّطَطِ(٣)
بَلْ كَانَ ذَا تَوَسُّطِ   فِى الْقَدْرِ نَدْباً مُكْتَفِى(٤)
وَلَمْ يَكُنْ مُكَلْثَمَا(٥)   مُدَوَّراً مُسَلَّمَاً
وَفَاقَ كُلَّ مَنْ سَمَا   حَبِيبُ مَنْ قَدْ نَظَفَا
وَالضِّحْكُ كَانَ بِابْتِسَامْ   كَالْبَرْقِ أَوْ حَبِّ الْغَمَامْ
وَيَنْجَلِى مِنْهُ الظَّلاَمْ   فَاقْفُ نَبِياً مُقْتَفَى
وَأَزْهَرٌ وَأَهْدَبُ   بَيَاضُ طَهَ مُشْرَبُ
وَهْوَ جَمِيعٌ قَلْبُ   فِى الإِلْتِفَاتِ انْصَرَفَا
مُهَفْهَفٌ أَخُو بَهَا   وَالْعَيْنُ تُزْرِى بِالْمَهَا
ةَ لَنْ تَرَى مُشَبَّهَا   بِهِ وَلَنْ تَعَرَّفَا
وَالْعَرَقُ مَاءُ الذَّهَبِ   فِى خَدِّ ذَا الْمُهَذَّبِ
وَثَغْرُهُ ذُو شَنَبِ   مُفَلَّجًا مُنَظَّفاً
أَكْرِمْ بِأَكْحَلِ الْوَرَى   خَلْقاً وَخُلْقاً بَهَرَا
فَشَكْلُهُ مَا إِنْ يُرَى   وَلَنْ يُحَاكِى الْمُصْطَفَى
صَلِّ عَلَى الْمُزَّمِّلِ   الْمُهَذَّبِ الْمُبَجَّلِ

---

(١) إذا عال وأغاث   (٢) مجاوزة الحد .

(٣) أفرط وجاوز القدر .

(٤) الندب السريع إلى الفضائل الظريف النجيب ، والخفيف في الحاجة لأنه إذا ندب إليها خف لقضائها والجمع ندوب وندباء .

(٥) كلثم كلثمة : محمر الوجه ، اجتمع بلا جهومة . والكلثوم : الكثير لحم الخدين والوجه .

الْمُبَشِّرِ الْمُكَمَّلِ ... سَلِّمْ دَوَامًا وَأَشْرَفَا
صَلِّ عَلَى الْمَحْمُودِ ... أَخِي السَّخَا وَالْجُودِ
جَالِي الرَّزَايَا السُّودِ ... وَكَرِّمَنْ وَشَرِّفَا
صَلِّ عَلَى مَلْجَانَا ... وَلِيِّنَا مُذْ كَانَا
صَفِيِّنَا مَنْجَانَا ... وَبَشِّرَنْ وَعَطِّفَا
صَلِّ عَلَى الشَّفِيعِ ... فِي يَوْمِكَ الْفَظِيعِ
مُخْتَارِكَ الرَّفِيعِ ... وَلْتَرْحَمَنْ وَلْتَرْأَفَا
صَلِّ صَلَاةً لَمْ تَكُنْ ... وَلَاتَكُنْ مَدَى الزَّمَنْ
عَلَى الزَّكِيِّ وَالْفَطِنِ ... مَنْ جَهْلَ قَلْبِي قَدْ نَفَا
صَلِّ عَلَى مَنْ قُدِّمَا ... مُؤَخِّراً مُقَدَّمَا
مُنَوَّراً مُحَكَّمَا ... وَلْتَكْفِ عَنَّا الْكُلَفَا
صَلِّ عَدِيدَ الشُّهُبِ ... وَكَالْحَصَى وَالسُّحُبِ
وَالصَّحْبِ ثُمَّ مَنْ حُبِي ... قَرَابَةً وَمَنْ قَفَا
وَهَبْ لِبَرْهَامَ الْمَرَامْ ... فَمِنْهُ عَيْنٌ لَاتَنَامْ
لِخَوْفِ بَطْشِ ذِي انْتِقَامْ ... لِمَا جَنَى وَمَاجَفَا

* * *